

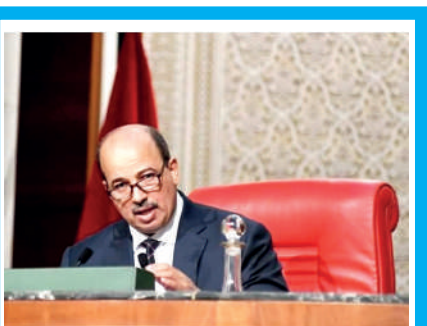
العالم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 28 من ذي الحجة 1443 الموافق 28 من يوليوز 2022

خطة لإنقاذ 4 آلاف شخص من التهاب الكبد الفيروسي

2



مجلس المستشارين يوقع على حسيمة تميزة

السعي نحو تنزيل سليم وفعال للحماية الاجتماعية

كسب هذا الورش الاجتماعي الملكي يتطلب انخراط الجميع في تفعيله



على المرض هو تحسين عرض راميد، مشيرا في السياق نفسه إلى أن "الموارد التضامنية للتغطية الصحية هي التي ستعزز العرض الصحي، خاصة في المرفق العمومي".
لما بدأت الحكومة الحالية عملها لم تجد أي قانون إطار يفعل تعميم الحماية الاجتماعية على عموم المغاربة، يريف المسؤول ذاته، مشددا على أنه في ظرف تسعة أشهر، صادقت الحكومة على 22 مرسوما لفتح باب الاشتراك في التغطية الصحية الإجبارية أمام 11 مليون مغربي ومغربية من العمال غير الأجراء، وإلى حدود الساعة، تم تسجيل في 78 في المائة منهم في التغطية الصحية الإجبارية.

التفاصيل في الصفحة 7

مليون مواطن مغربي، سوف يستفيدون منه وأضاف أنوش أن "المطلوب اليوم هو التعبئة الشاملة للدفع بالتسجيل والاشتراك وتوسيع قاعدة المشتركين من العمال غير الأجراء، مؤكدا في الصد ذاته أن "التغطية الصحية الإجبارية تظل تضامنية؛ شري كإخلاء على شيء، على حد تعبيره. رئيس الحكومة لم يفوت فرصة حضور

تحت شعار (الحماية الاجتماعية : ورش ملكي) ، افتتح الملتقى الدولي الثالث حول منظومة الحماية الاجتماعية الثلاثاء في قصر المؤتمرات بالصخيرات ، بكلمة أنقاه السيد عزيز أنوش رئيس الحكومة ، أكد فيها أن مشروع الحماية الاجتماعية يرقى إلى مستوى مشروع دولة وليس مشروع الحكومة بمفردها .
وقال رئيس الحكومة أمام الملتقى الدولي الذي تنظمه جمعية أعضاء المنتدبة العامة للمالية بالشراكة مع وزارة المالية والاقتصاد وبنك المغرب ، إن نجاح تنزيل الورش الملكي الخاص بالحماية الاجتماعية رهين بانخراط الجميع في تنفيذه وتفعيله ، لأنه يستهدف 22

أخبار أخرى

محطة للطاقة الشمسية



جرت يوم الثلاثاء بالجماعة الترابية حجر النحل، بعمالة طنجة أصيلة، إطلاق أشغال إنجاز أول محطة للطاقة الشمسية بجهة طنجة-تطوان-الحسيمة بقدرة منشأة تصل إلى 34 ميغاواط كريت. وستتمد محطة GPM1، التي تطورها شركة "غرين باور موروكو" في إطار القانون رقم 09-13 المتعلق بالطاقت المتجددة، على مساحة تصل إلى 72 هكتارا بإنتاج سنوي يفوق 67 جيجاواط ساعة، وباستثمار يناهز 370 مليون درهم.

مخيم طماريس



أثار إغلاق مخيم طماريس الشهير بجهة الدار البيضاء سطات غضبا في صفوف الجمعيات الوطنية التي تنشط في مجال المخيمات الصيفية. ووقعت الجمعيات النشطة في مجال التخيم بقرار السلطات المختصة إغلاق المخيم قبل أيام على بدء مرحلة استقبال المستفيدين من البرنامج الوطني للتخيم. وقررت العشرات من الجمعيات التي كان مقررا استضافة منخرطيهما من الأطفال، من المخيم المذكور، الاحتجاج على السلطات المختصة على مستوى إقليم النواصر.

مخالفات



حرائق الغابات التي اندلعت شمالي البلاد بلغت 4 وفيات. وذكر بيان للسلطات المحلية بتقليم العرائش أنه جرى تسجيل حالتين وفاة لثلاثتا سيدتين لم ترغبا في الاستجابة لنداءات السلطات المحلية والقوات العمومية بضرورة إخلاء المساكن المهددة بالنيران، مؤكدا تأمين سكان القرى المجاورة لماكن الحرائق، ونقل 500 أسرة من مساكنها بشكل وقائي انطلاقا من 10 قرى معنية بحريق غابة بوهامش جبل العلم 369 أسرة انطلاقا من نوار الرمل. ووفق البيان ذاته، فإن فرق الإنقاذ تمكنت من تطويق الحريق المسجل على مستوى غابة المنزلة حيث أتى على ما يناهز 30 هكتارا من الغطاء الغابوي، كما تمكنت من تحويط 90 بالماننة من الحريق المندلج قرب نوار الرمل، فيما تواصلت الجهود للسيطرة على أربع بؤر نيران نشطة بكل من تازورت وبنى عرو.

السلطات الجزائرية تشجع في «إعمار» واحة العرجة شمال فجيح:

67 مزارعا جزائريا مدعوون لاستيطان الواحة المسلوبة من ملاكها المغربية

العلم : رشيد زهموظ

16 شهرا بعد ترحيل الجيش الجزائري أزيد من 30 أسرة من ملاك ومستغلي ضيعات واحة العرجة الواقعة شمال شرق فجيح ، وخذ أفرادها أنفسهم مجبرين مجبرة على إخلاء أملاك زراعية يستغلونها أبا عن جد منذ قرون ، بعد أن قررت الجزائر فجأة بسط سيادتها الترابية « على المنطقة ، شرعت السلطات الجزائرية في إعمار المنطقة الحدودية التي ظلت مهملتا منذ الترحيل القسري للسكان المغربية منها و تعرض نخيلها للجفاف والموت البطيء نتيجة غياب العناية البشرية بعد انداء المسؤولين الجزائريين رسميا بأن يلاهم تركت الأسر المغربية تستغل خيرات الواحة منذ أزيد من نصف قرن لدواع إنسانية .

صحيفة الشروق الجزائرية كشفت أن الواحة «المسلوبة» التي ستمها باسم غريب عن المنطقة (لعروضة) تستعد لاستقطاب حركة فلاحية واعدا بعد (إجلاء المزارعين المغربية منها في مارس 2021) وأنه سيتم ريها بالطرق وتجهيزها بالتآبار الكهربائي. الصحفية المغربية من مراكز القرار أضافت أن السلطات المحلية التابعة لولاية بشار قد فتحت الباب مؤخرا أمام 67 مزارعا، استفادوا من مساحات فلاحية بمنطقة لعروضة (العرجة) وسينضم إليهم مستثمرون آخرون في إطار الامتياز الزراعي، خصصت لهم مساحة 53 هكتارا في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بهذه المنطقة الحدودية الفلاحية والرغوية بامتياز. حرص السلطات الجزائرية على إعمار منطقة العرجة وتسريع استيطان مزارعين جزائريين يحمض المزارع و الميراث التي كانت قد قدمتها الحكومة الجزائرية لتحرير ترحيل الملاك المغربية من قصر أولاد سليمان بفجيح جنوب الواحة ، متذرة أمام كاميرا التلفزيون الجزائري أن تدخل الجيش الجزائري في جنبه هدفه غلق المنافذ التي تزعم السلطات الجزائرية أن عمالها الجريمة المنظمة تستعملها لتهرب المخدرات على مستوى الواحة السليبية . و كان العشرات من ملاك ومستغلي ضيعات فلاحية



رغم جهود الإطفاء والتطويق

الحرائق تمتد إلى مناطق أخرى والخطر قائم

والحسيمة وتاونات، مؤكدا تدخل كل الفرق بواسطة 5 طائرات «كنادير» . وأوضح أنه للحد من تداعيات الحرائق وتأثيرها أعدت الحكومة برنامجا استعجاليا، يشمل تدابير ومشاريع على المدى القصير والمتوسط من أجل التخفيف من الآثار



رغم الجهود الجارية التي يبذلها المغرب من خلال مختلف الأجهزة لأحواء كارتة الحرائق والسيطرة عليها، إلا أن بؤرا متخفية بالمناطق المنكوبة تعاكس هذه الجهود، بحيث تنبعث من حين لآخر. وتؤكد المعطيات أن هذه الحرائق تظل مرشحة للزحف على مناطق أخرى مجاورة لتلك المتضررة، جراء عودة موجات الحرارة التي تتزايد كما هو معتاد في شهر غشت المقبل.

وفي هذا السياق كشف محمد صديقي، وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه أول أمس الثلاثاء في سؤال محوري بمجلس المستشارين عن معطيات جديدة ومفصلة عن عين هذه الحرائق. وقال إن الظروف المناخية الحالية المتميزة بجفاف استثنائي وموجات الحرارة الكبيرة وهبوب رياح قد تساهم في تاجيع النيران، مضيفا أنه يفضل الجهود الكبيرة التي تم القيام بها من خلال التدخلات البرية والجوية في المناطق المتضررة تم احتواؤها. وتأسف الوزير محمد صديقي لتسجيل حرائق جديدة بالمناطق العرائش وأسفي والفصح- أنجرة

العلم: عبد الإله شهبون

مجلس المستشارين يوقع على حصيلة متميزة

لمقتضيات المادة 168 من النظام الداخلي لمجلس المستشارين توصلت رئاسة المجلس بـ 27 طلبا لتناول الكلمة حول موضوع طارئ في نهاية جلسات الأسئلة الشفهية من مختلف الفرق والمجموعات وأعضاء المجلس غير المنتسبين، قبلت الحكومة 11 طلبا منها، وتعذر عليها التفاعل مع 16 منها بمعدل 41 في المائة.

كما عقد المجلس جلستين شهريتين مخصصتين لتقديم الأجوبة على الأسئلة المتعلقة بالسياسة العامة من قبل رئيس الحكومة طبقا لمقتضيات الفصل 100 من الدستور، تتعلق الأولى بموضوع «معدلة الاستثمار والتشغيل»، بينما تتصل الثانية بـ «واقع التعليم وخطة الإصلاح»، وارتباطا بالتزامات وتعهدات الوزراء خلال جلسات الأسئلة الشفهية، سجل أن المجلس توصل خلال هذه الدورة بما مجموعه 717 سؤالاً، أجابت الحكومة على 280 منها خلال 13 جلسة عامة، من ضمنها 149 سؤالاً أنيا و131 سؤالاً عادياً.

مجموعتان موضوعيتان حول الأمن الغذائي والشباب

من جهة أخرى، وعلاقة بتقييم السياسات العمومية، أبرز رئيس مجلس المستشارين أن المناقشات همت استراتيجيات القطاعات الحكومية ذات الصلة بالشباب، استنادا إلى التقرير الموضوعاتي الذي أعدته المجموعة المؤقتة المختصة، وكذا القضايا المرتبطة بالسيادة الغذائية والصحية، حيث عمل المجلس -في إطار التفاعل مع الخطاب الملكي بمناسبة افتتاح السنة التشريعية الجارية-، على تشكيل مجموعتين موضوعيتين تكلفتان بإنجاز تقريرين حول: الأمن الصحي والأمن الغذائي، تمت مناقشة مضامينهما في الجلستين العامتين لـ 18 و 19 يوليوز 2022.

وبخصوص علاقة المجلس بالمؤسسات الدستورية، سجل مبراً أنه تم عقد جلسة عامة خصصت لمناقشة العرض الذي قدمته الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات عن أعمال هذا الأخير برسم سنتي 2019-2020 في جلسة مشتركة بين مجلسي البرلمان بتاريخ 11 ماي 2022، وتم تعميم جميع التقارير السنوية والموضوعات والآراء التي توصل بها المجلس من المؤسسات الدستورية المختلفة، على الفرق والمجموعات البرلمانية وأعضاء المجلس غير المنتسبين، مذكراً بالتقريرين المنجزين من طرف المجلس الأعلى للحسابات بطلب من المجلس حول موضوعي «تقييم التمدرس بالعالم القروي» و«تغطية التقاعد الأساسي»، وكذا بالتوقيع على اتفاقية تعاون بين المجلس والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، تتضمن مجالات الدعم التقني وتعزيز القدرات والتكوين المستمر لإدماج الأمازيغية في أعمال المجلس وتيسير استعمالها كلغة رسمية.



كما يتعلق الأمر بالتداول حول رؤية الحكومة حول إصلاح الضريبة على الدخل، وإصلاح بعض مقتضيات القانون التنظيمي لقانون المالية، ومناقشة مشروع التقرير الوطني برسم الجولة الرابعة من آلية الاستعراض الدوري الشامل، ومشروع التقرير الوطني الدوري الثاني المتعلق بإعمال الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، وبرمجة الاستماع إلى عرض وزيرة الاقتصاد والمالية حول تنفيذ ستة أشهر الأولى من قانون المالية 2022، وتقديم الخطوط العريضة لمشروع قانون المالية 2023، قبل 31 يوليوز من السنة الجارية، وفقاً لأحكام المادة 47 من القانون التنظيمي للمالية.

مسألة 21 قطاعا حكوميا

أما على مستوى جلسات الأسئلة الشفهية، يتابع مبراً، فقد تمت مسألة 21 قطاعا حكوميا حول مواضيع آنية استعجالية، كما أنه طبقا

اختتم مجلس المستشارين، يوم الثلاثاء الماضي، أشغال دورته الثانية من السنة التشريعية 2021-2022، وذلك طبقا لمقتضيات الفصل 65 من الدستور والمادة السادسة من النظام الداخلي للمجلس.

وأبرز رئيس مجلس المستشارين، السيد النعم ميار، في كلمة خلال الجلسة الختامية، أنه على صعيد العمل التشريعي وافق المجلس على مشروع قانونين بإحداث السجل الوطني الفلاحي، وبتغيير وتتميم القانون المتعلق بإحداث المعهد الوطني للبحث الزراعي.

كما وافق المجلس على مشروع قانون بتنظيم عمليات جمع التبرعات وتوزيع المساعدات لأغراض خيرية، وعلى مشروع القانون القاضي بتغيير وتتميم الظهير الشريف بمطابقة النظام الأساسي العام للموظفة العمومية، الرامي إلى تفعيل مخرجات الحوار الاجتماعي ومقترح قانون القاضي بإلغاء والتصنيف النهائية لنظام معاشات أعضاء مجلس المستشارين.

وينضاف إلى ذلك الموافقة على مشروع قانون يتعلق بسندات القرض المؤتمنة، وعلى مشروع قانون التصفية المتعلقة بتنفيذ قانون المالية للسنة المالية 2020، وعلى مشروع قانونين يهدفان إلى تغيير وتتميم القانون المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، وإعادة تنظيم المكتب المغربي لحقوق المؤلفين، ومشروع قانون رقم 38.15 يتعلق بالتنظيم القضائي، في إطار قراءة ثانية وعلى مشروع القانون التنظيمي المتعلق بالدفع بعدم دستورية قانون، ومقترح القانون القاضي بإحداث وتنظيم مؤسسة مشتركة للنهوض بالأعمال الاجتماعية لفائدة موظفي وأعاون الإدارات العمومية.

مناقشة مواضيع راهنية

وعلاقة بالدور الرقابي، أشار رئيس مجلس المستشارين إلى أن المجلس حرص، من خلال أجهزته، على مناقشة مواضيع ذات أهمية وراهنية، بحيث استمعت اللجان الدائمة خلال هذه الدورة، إلى عدد من أعضاء من الحكومة بشأن مشكل التضخم، وآليات تمويل الأبنك للمقاولات الصغيرة جدا والصغرى والمتوسطة، بحضور والي بنك المغرب، وموضوع النقل البحري وتأثير ارتفاع أسعار الشحن على الزيادة في الأسعار في المواد المستوردة، وتوزيع الدعم على مهنيي النقل في مواجهة ارتفاع أسعار الطاقة وآثاره. وناقش كذلك مساهمة الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية في تشجيع الاستثمار وآليات تنفيذ برنامج فرصة والإجراءات الموكبة له، المستقبل الدراسي للطلبة المغاربة المتضررين من الحرب الروسية الأوكرانية، ومال العديد من مشاريع إحداث كليات متعددة التخصصات بجهات المملكة، وملف المنح الجامعية، وفتح اعتمادات مالية إضافية بمرسوم خلال سنة 2022 لتغطية النفقات الإضافية التي يغطيها دعم أسعار الغاز والقمح والسكر، تطبيقا لمقتضيات المادة 60 من القانون التنظيمي لقانون المالية.

النائبة البرلمانية خولة الخرشى تنبه إلى الدعم المحدود للجمعيات بكلميم

احتقان متصاعد وتساؤلات مقلقة بسبب إقصاء المجالس للفعاليات المدنية منذ 2016

كل هذا بالإضافة إلى مجموعة صعوبات مطروحة حاول القانونيون إلى حد ما الإجابة عنها لتيسير مساهمة المجتمع المدني إلى جانب الفاعل العمومي كما سلفت الإشارة إلى ذلك.

الإخت خولة الخرشى أفادت في تعقيبا أنه حين نتحدث عن المعايير الموضوعية لتوزيع الدعم بالنسبة للجمعيات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، فذلك إيمانا بضرورة ترشيد المال العام والاستعمال المعقلن للدعم العمومي، وحمائته من أي تلاعب، بما يضمن تحقيق نتائج على



أعربت النائبة البرلمانية خولة الخرشى عن انشغال عارم من العلاقة المختلفة بين جمعيات المجتمع المدني والدعم المادي المفروض أن يشكل السند القوي في عملها.

وقالت في هذا السياق «يعتبر المجتمع المدني شريكا أساسيا في التنمية البشرية المستدامة، بما يقتضي ذلك من توفير الدعم اللازم الكفيل لتمكينه من ممارسة المهام الموكولة إليه، الأمر الذي يدعو للسؤال عن المعايير المعتمدة في ذلك؟»

السيد مصطفى بايتاس اعتبر أن السؤال مهم يجيب عن أحد الأسئلة الكبرى، وهي كيفية تسهيل مأمورية المجتمع المدني ودعم عمله إلى جانب الفاعل العمومي، لتقديم خدمات

عمومية على المستوى التشريعي والقانوني. وكشف أن هناك مجموعة قوائين توظف الدعم، منها بالطبع دستور المملكة والقوانين التنظيمية المتعلقة بالجمعيات التربوية، والظهير الشريف المتعلق بتأسيس الجمعيات، ومنشوران للسيد الوزير الأول، ثم جملة من القرارات الوزارية.

وأكد أن هذا الدعم يتضمن شقين أساسيين، شق يهم المشروع، ثم شق يهم الجمعية الراغبة في الاستفادة من الدعم العمومي. كما هناك طبعاً مجموعة شروط يجب أن تتوفر في المشروع.

وبالنسبة للمشروع فهناك حسب قوله تمييز بين مستويين: حين يتجاوز غلافه 50 ألف درهم فالمفروض أن يمر عبر طلبات عروض، وحين تقل قيمة الدعم عن 50 ألف درهم فهناك صيغ خاصة.

النائب البرلماني اسماعيل البقالي يطالب بتمكين المدارس الجماعية من الوسائل المادية واللوجستكية والديداكتيكية

إنشاء مجموعة من المدارس الجماعية في انتظار تعميمها على جميع الجماعات القروية والجيلية.

وواصل قائلا «بدورها أظهرت هاته المدارس الجماعية مجموعة اختلالات ونواقص، لم تمكنها من بلوغ الأهداف المنشودة ومن ضمنها عدم تمكينها من الوسائل المادية واللوجستكية والديداكتيكية اللازمة، مثل إنشاء المكتبات وتعميم الإنترنت وقاعات متعددة الأنشطة. كما يجب أن يكون لديها أسطولا حقيقيا للنقل المدرسي، لأن هذه المدارس الجماعية بعيدة عن القرى وعن المداشر التي يقطن بها الأطفال المتدروسين، والذين يجدون صعوبة في التنقل خصوصا الأطفال ذوو السن المبكر جدا.»

كما دعا الأخ اسماعيل البقالي إلى ضرورة تجويد وفتح الداخليات خصوصا للأطفال كبار السن وكذا تعزيز المدارس الجماعية بأطر تربوية وإدارية كفؤة، قادرة على مواكبة هذا الورش وإحداث أنشطة موازية تساهم في جذب الأطفال للمدارس الجماعية، كما شدد على أهمية الدعم الاجتماعي كركيزة أساسية للتخفيف من أثر اللامساواة التي يعاني منها التلاميذ بالمناطق النائية.

السيد وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة تفاعلا مع هذه المقترحات أوضح أن الدعم بالموارد البشرية والدعم المادي يمكن توفيره، ولكن ما يصعب تحقيقه هو تحسين جودة النقل المدرسي وجعله بخارط في التناحية مع هذه المدارس، مفيدا أن هناك تجارب قيد التنفيذ يتعاون مع الجماعات التربوية التي عبرت عن إرادتها بالدفع بهذا الموضوع، أملا رفع النتائج وجودة الخدمات بما يمكن المدارس الجماعية من تحقيق أهدافها بشكل كامل.



قدم النائب البرلماني اسماعيل البقالي عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب سؤالاً شفوياً هاما يوم الاثنين الماضي تمحور حول تعميم المدارس الجماعية، مستفسرا عن مختلف السبل التي اتخذتها الوزارة لتطوير وتأهيل هذه المدارس.

السيد شكيب بنموسى، وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، حصيلة أفاد أن توطيد وإحداث المدارس الجماعية يستهدف بالأساس المناطق القروية والجيلية في إطار مقارنة التمييز الإيجابي لقائدة الأوساط القروية.

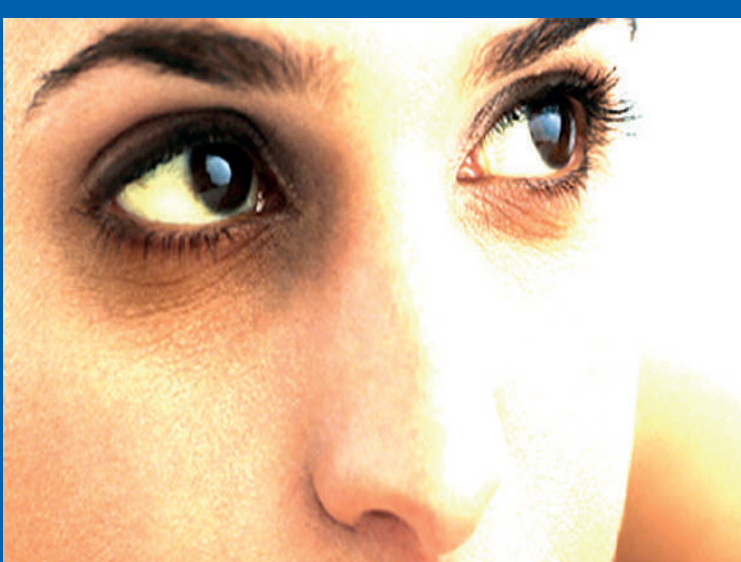
وأوضح أن الهدف من هذا النموذج كان القضاء التدريجي على المدارس الفرعية، وعقلنة الموارد

البشرية وتوفير الشروط الملائمة للمدرس بالجودة الكافية، معلنا أن عدد المدارس الجماعية بلغ 126، أي بزيادة 74 مؤسسة، يستفيد منها حاليا 60 ألف تلميذ وتلميذة، في ظل وجود برنامج لإحداث 250 مدرسة جماعية خلال السنوات المقبلة، بتمويل وطني وأجنبي. وسجل أن نجاح هذه المدارس رهين بتوفير مجموعة من الشروط، أهمها التوطيد الجيد لهذه المدارس، مع التأكيد على ضرورة توفر محيطها على البنيات الضرورية من مسالك طرقية وإنارة، وربطها بشبكة الماء والكهرباء، فضلا عن دعم وانخراط باقي الشركاء المحليين، واستدامة التمويل، وتوفير الخدمات المرتبطة

بها لا سيما النقل، وهو ما تحاول الوزارة توفيره من خلال شراكات مع الجماعات لتأمين النقل المدرسي. الأخ اسماعيل البقالي في معرض تعقيبه ذكر أن اختيار إنشاء المدارس الجماعية منذ 2009 بعدما قدمت المدارس الفرعية دفعة قوية للتعليم في المناطق النائية، ولكن للأسف هذه المدارس الفرعية أبانت عن محدودية في إعطاء تعليم حقيقي ولائق للأطفال في القرى والبيوادي، مما بلور فكرة إحداث مدارس جماعية، في المناطق القروية والنائية، وتم بالفعل

التهابات الكبد الفيروسي 2022-2026 والتي من خلالها يلتزم المغرب من الحد من تسجيل الإصابات الجديدة والوفيات بنسبة 50 بالمائة بحلول سنة 2026. وأكدت أن تنفيذ أنشطة الكشف والتكفل بعلاج مرضى التهاب الكبد الفيروسي «س» سيساهم في تحقيق أهداف القضاء على هذا الداء ببلادنا بحلول عام 2030 الأمر الذي سيمكن من إنقاذ 4000 شخص ومنع 2300 حالة سرطان الكبد المرتبطة بهذا الداء. وأشارت الوزارة إلى أن على المستوى الوطني، ووفقا لبيانات المسح الوطني لنسبة الإصابة بالتهاب الكبد الفيروسي بالمغرب، يقدر معدل انتشار التهاب الكبد الفيروسي «س» بنحو 0.5 بالمائة بين عموم السكان، كما يقدر عدد المصابين بفيروس التهاب الكبد الفيروسي «س» المزمّن بـ 125.000 شخص.

واعتبرت أن هذه النسبة تبقى عالية في وسط الفئات الأكثر عرضة لخطر الإصابة، كالفئات المفتاحية ومرض غسيل الكلي.



خطة لإنقاذ 4 آلاف شخص من التهاب الكبد الفيروسي

يخضع المغرب على غرار باقي دول العالم، اليوم العالمي لالتهابات الكبد الفيروسية، الذي يصادف 28 يوليوز من كل سنة، تحت شعار «مغرب بدون التهاب الكبد الفيروسي «س»». وذكرت وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، في بلاغ لها يوم أمس الأربعاء، أنه في هذا السياق، ستطلق الحملة الوطنية الأولى للكشف عن التهاب الكبد الفيروسي «س»، خلال الفترة الممتدة من 28 يوليوز إلى 28 دجنبر 2022. وأبرزت أن هذه الحملة تهدف إلى إجراء 150 ألف اختبار كشف سريع متوفر على مستوى المراكز الصحية، كما سيتم التكفل بالأدوية المضادة لالتهاب الكبد الفيروسي «س» وتوفيرها على مستوى المراكز الاستشفائية الجهوية والإقليمية. وتزامنا مع هذا الاحتفال، سيتم، بحسب البلاغ، إطلاق الخطة الاستراتيجية الوطنية لمكافحة

قانون التصفية 2020

سنة صعبة تميزت بقانون مالي تعديلي وانكماش المداخيل الضريبية

صادق مجلس النواب، خلال جلسة تشريعية عقدها مساء الاثنين، بأغلبية 121 صوتا، وامتناع نائبة واحدة عن التصويت، على مشروع قانون التصفية رقم 20.22 المتعلق بتنفيذ قانون المالية للسنة المالية 2020. وقال الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية، المكلف بالميزانية، فوزي لقعج، في عرض حول مشروع القانون، سنة 2020 كانت صعبة لتزامنها مع تفشي جائحة كورونا، وهيمنة تداعياتها على كل القطاعات بما في ذلك المبادلات التجارية العالمية، واعتماد الدول الطوارئ الصحية والحجر الصحي مما حكم على الأنشطة الاقتصادية بالركود إلى حد الشلل.



والبينات المالية الأخرى وبتقييم للالتزامات الخارجة عن الحصيلة المحاسبية برسم سنة 2020، مضيفا أن ذلك سيساهم في تحسين المحاسبة الميزانية للمداخيل والنفقات. وأوضح أن هذه المحاسبة تهدف إلى تقديم صورة صادقة وشاملة عن الوضعية المالية للدولة وممتلكاتها بإثبات جميع أصولها وخصومها، مشيرا إلى أن استعراض المحاسبة العامة للدولة، وتقديم الحسابات المستخلصة من هذه المحاسبة يعد آلية فعالة لمراقبة تصور الاقتصاد الوطني.

وأضاف السيد لقعج أن هذا المشروع يثبت النتائج النهائية لتنفيذ قانون المالية لسنة 2020، على مستوى كل من الميزانية العامة وميزانيات الحسابات الخصوصية للخزينة ومرافق الدولة المسيرة بصورة مستقلة. وأكد أن تقديم مشروع هذا القانون يعتبر محطة جديدة لإغناء الوثائق المرافقة لمشاريع قوانين التصفية حيث تم إرفاقه لأول مرة بالحساب العام للدولة، مدعما بالحصيلة المحاسبية الوطنية.

وذكر أن هذه الوضعية استدعت اعتماد قانون مالي تعديلي طبقا لمقتضيات القانون التنظيمي للمالية، وذلك جراء التغييرات التي طالت الفرضيات المالية برسم 2020 والتوقعات الاقتصادية بما في ذلك الانكماش المسجل على مستوى المداخيل الضريبية.

وقال الوزير المنتدب المكلف بالميزانية إن قانون التصفية يقوم بحصر وإثبات المبلغ النهائي للمداخيل المقبوضة والنفقات المنجزة المتعلقة بالسنة المالية 2020 وكذا بحصر حساب نتيجة هذه السنة.

النائب البرلماني عبد العزيز الدريوش يطالب بتحفير أطر التدريس وتحسين وضعيتهم

مسؤولية التعليم جماعية لا تهم جهة دون أخرى

سمير زرادي

شدد النائب البرلماني عبد العزيز الدريوش على أهمية تحسين وضعية المدرسين، داعيا إلى ضرورة رصد التحفيزات الممكنة لهاته الفئة وجعلها قطب الرحي من المنظومة التربوية.

ووجه هذا النداء للأخ عبد العزيز الدريوش عضو الفريق الاستقلالي بمجلس النواب خلال الجلسة الأسبوعية ليوم الاثنين الماضي حيث تساءل بداية في سياق محور دعم مهن التدريس عن التدابير المتخذة للارتقاء بنسب ورجال التعليم الذين يؤدون رسالة نبيلة، وخاصة خلال الثلاث سنوات الأخيرة التي تزامنت مع جائحة كورونا، وتولدت عنها جملة من المشاكل والإكراهات، مذكرا أن الكثير معقود على هاته الفئة لبلوغ المستوى المطلوب داخل الفصل الدراسي. وزير التعليم شكيب بنموسى كشف في معرض جوابه أن اتفاقية إطار جرى اعتمادها حول تنفيذ برنامج تكوين أساتذة سلكي التعليم الابتدائي والثانوي في أفق عام 2025. هذه الاتفاقية، حسب الوزير، ستمكن من إصلاح جذري وشامل بتنسيق مع وزارة التعليم العالي، ويهم كل مسالك الإجازة للتربية، والرفع من الطاقّة الاستيعابية للمساكن بمضايفة العدد خمس مرات، حيث أنه خلال الدخول الجامعي المقبل، ستم إضافة أكثر من 13 ألف مقعد في هذه المسالك، للرفع من عدد الأطر المكونة، حيث ستصبح المساكن الراقدة الأساسي لولوج مهن التدريس. وبخصوص الدعم المالي، فقد رصد لها غلاف مالي يصل إلى 4 ملايين درهم على مدى خمس سنوات، وذلك قصد إرساء هندسة جديدة للتكوين الأساس قوامها خمس سنوات، يتم التكوين خلالها في ثلاثة فضاءات متكاملة

التكوين الأساس في مسالك الإجازة في التربية بالمؤسسات الجامعية المختصة، والتأهيل المهني بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، والتدريب بالمؤسسات التعليمية).

أما البرنامج، فيروم تلبية الحاجيات الأنية والمستقبلية من الأساتذات

والأساتذة بمختلف تخصصات سلكي التعليم الابتدائي والثانوي، وذلك من خلال الرفع من طاقته الاستيعابية، وجعلها أكثر جاذبية وتحسين جودة التكوين الأساس بها.

الأخ عبد العزيز الدريوش تلقى برؤية إيجابية هذه التوضيحات معلنا أن الشكر موصول للسيد الوزير وللمنظومة التربوية بكل مكوناتها، مذكرا بالتعبئة المشهودة خلال ثلاث سنوات كانت صعبة، وبالتالي حتى الأسر لها نصيب في النجاحات المحققة والجهود.

وأضاف في نفس السياق «لا ينكر إلا جاهد الجهود التي تبذلها الدولة والوزارة من أساتذة وأطر إدارية، رغم أننا لم نصل إلى المستوى الذي نطمح إليه، وما نتطلع إليه هو مراجعة وضعية المدرسين والإداريين ورد الاعتبار إليهم، من خلال التحفيز ودعم المعنويات ماديا بالأساس، فكلما كانوا مرتاحين كلما كان عطاؤهم كبيرا وناجعا». كما تم التأكيد على أهمية تحسين وضعية المدرسين، داعيا إلى ضرورة رصد التحفيزات الممكنة لهاته الفئة وجعلها قطب الرحي من المنظومة التربوية.

ونبه أنه من منطلق انتمائه لمجال التعليم ودرأته بالميدان، وكذا بناء على الدور كبير لمعلمين ورؤساء جماعات، حظي قطاع التعليم دوما بمكانة متقدمة في الأندة، وأوضح في هذا السياق «حين كمننت رئيس جماعة تاسلطات في مراكش، خصصت 70 مليون درهم لقطاع التعليم، وكان مدير الأكاديمية السيد أحمد كرمي دائم الترحيب والتنسيق، حيث فتح لنا الباب وساهمنا بكل وطنية ومواطنة، لأن الموضوع بهننا جميعا، بحيث لا يقتصر فقط على الوزراء، فلابد إذن أن نتحمل المسؤولية للارتقاء بمستوى التعليم كما كان في السابق».



المعهد العالي للإعلام والاتصال يعيد الحياة لحفل التخرج

تتويج ما يقارب 80 طالبة وطالبا من سلكي الإجازة والماستر

وداد بنمومن (صحفية متدربة)

للتقاسم الفرحة مع أبنائهم... تم افتتاح الحفل بكلمة لعبد اللطيف بنصفيّة، عبر من خلالها عن امتنانه واقتضاره بهذه الدفعة، والمكونة أساسا من 50 متخرجة ومتخرج من سلك الإجازة و26 من سلك الماستر. ومن الأمور التي أضفت طابع التميز على هذه الدفعة حسب المدير، هي من ناحية، سطوع نجم الإناث، حيث بلغ عددهن 49 متخرجة مقابل 11 متخرج فقط. ومن ناحية ثانية، معاشرة هذه الدفعة لفترة الحجر الصحي وتحديات الدراسة عن بعد، فبالرغم من كل الصعوبات المسجلة، إلا أن جميع الطلبة أياها عن جدتهم وحرصهم على الاستفادة قدر الإمكان من الدروس المقدمة لهم عن بعد. وقد أعرب الوزير المهدي بنسعيد في كلمة تقدم بها بهذه المناسبة، عن أهمية تخرج هذا الفوج من

الصحافيات والصحافيين، مؤكدا عن حاجة البلاد الملحة لهم ولطاقاتهم وجهدهم. ففي ظل الانتشار السريع للمعلومة وكثرتها، أضحت الوصول إلى منابع المعلومة الصحيحة صعب المنال، وتشوبه شوائب عديدة، الأمر الذي يجعلنا في حاجة ماسة لإعلاميين حقيقيين ومهنيين، يحملون مشعل الصحافة بقواعدها وأخلاقيها العتيبة. فقد قال بنسعيد أن تخرج هاته الدفعة هو مبعث للفخر والسرور إلا أنه من ناحية أخرى مسؤولية كبيرة تلقى فوق عاتق هؤلاء، ومن واجبهم تجاه المهنة الوفاء لما تلقوه داخل أسوار هذا المعهد. استمر بعد ذلك الحفل الذي تم تقديمه باللغات الثلاث العربية والأمازيغية ثم الفرنسية. قتم عرض شريط فيديو قصير تم إعداده حول المعهد العالي

بعد سنتين من الغياب بفعل ظروف الجائحة، عاد حفل التخرج ليعبث الروح في جنبات وأروقة المعهد العالي للإعلام والاتصال. فقي جو مليء بالبهجة، اصطق، يوم الثلاثاء 26 يوليوز 2022، خريجو الدفعة 49 للمعهد، مرتدين بذلاتهم السوداء وقبعاتهم المرعبة الشكل، ليلجوا عالم الصحافة من باب الواسع، ذلك بعدما تلقوا سنوات طويلة من التكوين في رحاب هذا المعهد العتيق.

حضر الحفل محمد المهدي بنسعيد، وزير الثقافة والشباب والتواصل، إلى جانب مدير المعهد، عبد اللطيف بن صفيّة وثلة من الأساتذة العاملين بالمعهد، ثم الطلبة المتخرجين مرفقين بعلائقهم الذين اتوا



فكرة من أجل الوطن

استرعى انتباهي بقوة، ما قاله الأخ الدكتور نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال، في الاجتماع الأسبوعي للفريق الاستقلالي في مجلس النواب، المتعقد يوم الاثنين الماضي، من (أن الحزب موحد، لا توجد به تيارات، فلدينا تيار واحد هو مصلحة المواطن)، فبهذه الكلمات العشر المحملة بالدلالات القوية، أكد الأخ الأمين العام أن قوة حزب الاستقلال في وحدة صف مناضليه ومناضلاته، وفي اجتماعهم على الراي الوطني الواحد والموقف الاستقلالي الموحد، اللذين يخدمان المصالح العليا للمواطنين والمواطنات، وقضايا الوطن المصرية الحيوية في المقام الأول.

وتلك هي عقيدة حزب الاستقلال وقيمه، والمبادئ الأساس التي قام عليها، منذ أن تأسس في أواخر عام 1943، وأعلن عن تأسيسه في يوم 11 يناير عام 1944، في وثيقة المطالبة بالاستقلال التاريخية، وقبل ذلك في الحزب الوطني لتحقيق المطالب الذي تأسس في عام 1937، وقبل ذلك أيضا في كتلة العمل الوطني التي أنشئت في عام 1936.

فوحدة الصف، والتي هي الأساس لوحدة الهدف، قاعدة ثابتة ومبدأ أصيل لحزب الاستقلال، حتى في أحلك الظروف التي مرّ بها المغرب خلال المراحل الأولى للاستقلال.

ولأنه مناضل وطني متجذّر في الوطنية، عبر الأخ الأمين العام في هذا الاجتماع، عن التقاني الكامل والمطلق في خدمة مصلحة الحزب من أي موقع نضالي، فقال في هذا السياق (لا يمكن إلا أن نشتمل كفريق موحد، فانا جزء منكم، إذا تم تجديد الثقة بشخصي فساومل العمل، وإذا لم تتجدد، سأبقى بين ظهرانيكم، وهدفنا جميعا الحفاظ على مصداقية الحزب والسير بقيادة موحدة لكي يقوى الحزب ويحافظ على رصيد الثقة ويعمل على توسيعها).

إن التأكيد على هذه المعاني العميقة التي تعبر، أقوى ما يكون التعبير عن مبادئ حزب الاستقلال المتوارثة جيلا بعد جيل، وفي هذا الظرف التي اختلطت فيه الأوراق وساد سوء الفهم للأمور بحكم تفشي البضاعة المغشوشة في سوق الأفكار والآراء، هو من أوجب الواجبات لتوضيح الحقائق، ولتعميق المفاهيم الصحيحة، ولتظهير الحياة السياسية من الشوائب، ولتقويم العوجاج، وكبح الجموح الفكري والثقافي والسياسي أيضا، من أجل تنوير الراي العام، ونشر المعلومات الصحيحة، لتبديع ركام الضباب الذي يحجب الحقائق. وتلك رسالة جليلة القدر نبيلة وسامية الهدف، تنهض بها قيادة حزب الاستقلال، وتتشرها وتبني عليها مواقف الحزب في المشهد السياسي الوطني.

كما أشار مني الأتياه في هذا الاجتماع ما صرح به الأخ الدكتور نور الدين مضيان، وجاء فيه (لا اعتبر نفسي رئيسا للفريق، الفريق للجميع، وكل واحد رئيس للفريق، نحن شركاء في تسيير هذا الفريق، ونريد منه أن يكون الدراع الأيمن والأقوى لحزب الاستقلال).

فهذا تواضع المناضلين الاستقلاليين، في جميع العهود، وإحدى سجايا الأسرة الاستقلالية على تعاقب الأجيال، وفق الأخ رئيس الفريق الاستقلالي بمجلس النواب في التعبير عنها لتكون درسا في الوطنية الصادقة والاستقلالية الحاصلة.

ولا أوجه الكلام هنا للإخوة والأخوات من مناضلي حزب الاستقلال فحسب، بل أوجهه لجميع المواطنين والمواطنات، لأن المبادئ والقيم والمثل العليا التي عرضت لها، هي قاسم مشترك بين جميع المغاربة، كل من موقعه، ويجب أن تبقى قاسما مشتركا، لأنها جوهر الانسية المغربية، والجسر المشترك للشخصية الوطنية والاساس المكين لهوية الشعب المغربي، أمس واليوم وغدا وأبدا.

عبد القادر الإدريسي



الرباط

مصطفى كبير

في ذمة الله



بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وببالغ الحزن والأسى، تلقينا نيا وفاة المشمول برحمة الله السيد مصطفى كبير، ملازم أول بالدرك الملكي.

وبهذه المناسبة الأليمة، نتقدم باحر التعازي والمواساة لجميع أفراد أسرته وخاصة أرملة سمية الشكراوي وابنته هاجر وصهره سعيد الشريف، راجين من العلي القدير أن يلهمهم الصبر والسلوان في هذا المصاب الجلل ويشمل الفقيد بالمغفرة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان. انا لله وإنا إليه راجعون

البحث في أسباب كورونا تعود إلى الواجهة

جائحة كوفيد 19 - بدأت في سوق مدينة ووهان الصينية للحيوانات الحية



خلصت دراستان نشرت في مجلة «ساينس» العلمية إلى أن جائحة كوفيد-19 بدأت في سوق مدينة ووهان الصينية للحيوانات الحية، ما يشير إلى أصل حيواني محتمل جدا للفيروس.

والدراسة الأولى عبارة عن تحليل جغرافي أظهر أن الإصابات الأولى التي اكتشفت في ديسمبر 2019 كانت متركزة حول السوق. أما الدراسة الثانية فكانت تحليلًا جينيًا للفيروس في هذه الإصابات الأولى أظهر أنه من غير المرجح أن يكون الفيروس انتشر على نطاق واسع بين البشر قبل نوفمبر 2019.

ويحتمد الجدل منذ بدء الجائحة بين الخبراء الذين ما زالوا يسعون بعد ثلاث سنوات تقريبًا من انتشار الوباء، لمعرفة أصل الفيروس.

أنه محتمل».

حل لت الدراسة الأولى أماكن إقامة أول 155 مصابا رصدوا في كانون الأول/ديسمبر 2019. وأظهر الباحثون أن هذه الحالات تركزت حول سوق ووهان.

بالإضافة إلى ذلك، كان من بين الحالات التي تمت دراستها أشخاص غير مرتبطين بالسوق لك أنهم يعيشون قربه، ما يشير إلى أنهم ربما أصيبوا بسبب قربهم من هذا المكان.

كذلك، حل ل الباحثون عينات مأخوذة من السوق في كانون الثاني/يناير 2020، على سبيل المثال من قفص أو عربات.

وأظهرت تحليلاتهم أن العينات الإيجابية لسارس كوف-2 كانت متركزة في جنوب غرب السوق، وتحديدا حيث كانت تباع حيوانات حية (بما فيها كلاب راكون وأنواع من الغرير وثعالب...). ولم يتم تحديد الحيوان الذي أدى دور الوسيط

وكتب أحد مؤلفي الدراستين مايكل ووربي عالم الفيروسات في جامعة أريزونا الأميركية، رسالة في العام 2021 يدعو فيها الأوساط العلمية إلى النظر بجدية في فرضية تسرب الفيروس من مختبر في ووهان.

لكن البيانات التي جرى تحليلها مذاك «جعلتني أتطور لدرجة أنني اعتقد اليوم أيضا أنه من غير المعقول ببساطة أن يكون الفيروس قد انتشر بأي طريقة غير تجارة الحيوانات في سوق ووهان» على ما أوضح في مؤتمر صحفي.

من جانبه، قال كريستيان أندرسن من معهد سكريبس للبحوث والمؤلف المشارك في هاتين الدراستين «هل محضنا نظرية تسرب (الفيروس) من مختبر؟ لا، هل سنفل ذلك يوما ما؟ لا، لكنني أظن أنه من المهم أن ندرك أن ثمة سيناريوهات ممكنة وأخرى محتملة، وأن ما يكون ممكنا لا يعني

بين الخفافيش، ناقلات فيروس كورونا، والبشر. تستند الدراسة الثانية إلى تحليل جينوم الفيروس الذي أصاب هذه الحالات الأولى. وخلصت إلى وجود سلالتين من الفيروس، «إيه» و«بي»، قبل فبراير 2020. ويحتتمل أن هاتين السلالتين نتجتا عن حدثين منفصلين لانتقال العدوى إلى البشر، كلاهما في سوق ووهان.

وكانت دراسات سابقة إلى أن السلالة «بي» تطورت من السلالة «إيه». ويؤكد العلماء أنه من المهم فهم مصدر الحيوانات المباع في سوق ووهان، من أجل تقليل خطر ظهور جوائح مستقبلية.

وعلق أندرسن قائلا «هناك شعور عام بعدم وجود معلومات يمكن أن نخبرنا بأي شيء عن أصل جائحة كوفيد-19». وهذا خطأ».

وتتهم الصين بانتظام بحجب معلومات أو عدم التعاون بشكل تام مع التحقيقات الدولية. ويعتبر فهم طريقة نشوء هذه الجائحة أمرا مهما جدا للمساعدة في منع حصول أحداث مستقبلية مماثلة واحتمال إنقاذ ملايين الأرواح.

من جانبها، رحبت ماريا فان خيركوف رئيسة الفريق التقني المعني بمكافحة الوباء في منظمة الصحة العالمية بنشر هاتين الدراستين في تغريدة الثلاثاء وقالت «من المهم أن نواصل دراسة أصول جائحة COVID-19 لضمان استعدادنا بشكل أفضل للوقاية من تفشي أوبئة وجوائح في المستقبل والتخفيف من حدتها».

فرنسا عازمة على فتح أرشيف حقبة استعمارها للكاميرون



أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الثلاثاء أن أرشيف الحكم الاستعماري لبلاده في الكاميرون سيفتح «بالكامل»، طالبا من المؤرخين تسليط الضوء على «اللحظات المؤلمة» في تلك الحقبة. وقال ماكرون من العاصمة الكاميرونية ياوندي إنه يريد أن يعمل مؤرخون من البلدين معا على التحقيق في أحداث الماضي وتحديد «المسؤوليات».

وقمعت السلطات الاستعمارية الفرنسية بوحشية القوميين الكاميرونيين المسلحين قبل استقلال البلاد عام 1960. كما قتل عشرات الآلاف من أنصار حزب «اتحاد شعوب الكاميرون»، بمن فيهم الزعيم الاستقلالي روبن أوم نيوبوي، على يد الجيش الفرنسي. وشارك الجيش الكاميروني في ظل حكم أحمدو أهيدجو، أول زعيم للبلاد بعد الاستقلال، في عمليات القتل التي طالت مقاتلي «اتحاد شعوب الكاميرون».

واعترف الرئيس السابق فرانسوا هولاند عام 2015 بأن الماضي الاستعماري الفرنسي في الكاميرون جلب لحظات «مأساوية»، مشيراً إلى أنه منفتح على إمارة اللثام عن الأرشيف. ودعت مجموعة من الأحزاب السياسية الكاميرونية الاثنين ماكرون إلى الاعتراف ب«الجرائم» التي ارتكبتها فرنسا خلال حقبة الاستعمار.

وقال دبلوماسي فرنسي إن إتاحة الوصول إلى المحفوظات العسكرية والدبلوماسية سيسمح للمؤرخين بإكمال عملهم في الكاميرون، وبعد ذلك يمكن اتخاذ إجراءات سياسية. وجاءت تعليقات ماكرون في المحطة الأولى من جولة أفريقية تشمل أيضا بنين وغينيا بيساو، حيث يأمل في إعادة ضبط علاقات بلاده مع دول القارة التي كانت العديد منها مستعمرات فرنسية سابقة.

أزمة غذاء تهدد أزيد من أربعة ملايين شخص في نيجيريا

القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية للفرد أو لعائلته. وقد شهد شمال شرق نيجيريا 12 عاما من الصراع وعدم الاستقرار بسبب العنف الذي تمارسه الجماعات المسلحة غير الحكومية مثل بوكو حرام، وذلك وفقا للأمم المتحدة التي تشير إلى أن العنف أدى إلى نزوح أكثر من 2.2 مليون شخص من منازلهم.

ولمواجهة هذه الحالة الإنسانية الطارئة، تركز الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة تضع البرامج الحيوية ضمن أولوياتها. ويتمثل الهدف في تقديم المساعدة في مجال الأمن الغذائي والتصدي لسوء التغذية الحاد. وفي إطار مبلغ 1.1 مليار دولار أمريكي المطلوب لخطة الاستجابة الإنسانية لنيجيريا لعام 2022، تم تطوير اجابة متعددة القطاعات بقيمة 351 مليون دولار أمريكي لإنقاذ الأرواح وحماية الفئات الأكثر هشاشة. وشدد المنسق العقيم للأمم المتحدة لنيجيريا على أن «يتعين رصد مبالغ مالية على الفور، وكل مساهمة من شأنها أن تحدث الفارق».

حذرت الأمم المتحدة، يوم الثلاثاء الماضي، من أن نيجيريا تواجه أزمة غذاء تهدد أزيد من أربعة ملايين شخص. وحذرت المنظمة الدولية من أنه وفقا لآخر تقييمات الأمن الغذائي، فإن 4.1 مليون شخص على الأقل في ولايات برنو وأداماوا ويوبي، ثلاث ولايات تقع شمال شرق نيجيريا، قد يعانون من انعدام الأمن الغذائي الشديد في فترة الأزمة هاته، مشيرة إلى أن أزيد من عقد من الصراع أثر بشكل كبير على قدرة السكان على الصمود والتكيف.

وأفاد المنسق العقيم للأمم المتحدة لنيجيريا، ماتياس شمبل، في بيان، بأن «ملايين الأشخاص في شمال شرق نيجيريا يواجهون حاليا الأثار الوخيمة لتدهور الأمن الغذائي والأزمة الغذائية». وأضاف أن ه مع تفاقم انعدام الأمن الغذائي تزداد مخاطر سوء التغذية، مشيرا إلى أنه من المتوقع أن يعاني 1.74 مليون طفل دون سن الخامسة، خلال هذه السنة، من سوء التغذية الحاد في شمال شرق البلاد.

وتابع أن «انعدام الأمن الغذائي يعني في الأساس عدم

الحكومة المصرية مدعوة لتعزيز تنمية القطاع الخاص وتحسين الحوكمة

الاحتياطي حقق هدفه الأساسي المتمثل في الحفاظ على استقرار الاقتصاد الكلي، وأن تنفيذ السياسة كان يتماشى بشكل عام مع أهداف البرنامج.

وأشار صندوق النقد الدولي إلى هدف الحكومة المصرية المتمثل في تعزيز الثقة من خلال عملة مستقرة، قائلا إنه «كان من الممكن ترسيخ تقلبات أكبر في سعر الصرف خلال اتفاقية الاستعداد الائتماني لتجنب تراكم الاختلالات الخارجية وتسهيل التكيف مع الصدمات».

وتكافح مصر، وهي مستورد رئيسي للغذاء، للتعامل مع أسعار الحبوب القياسية التي أججها الصراع في أوروبا.

وقالت الحكومة إنها تسعى لاستثمارات بمليارات الدولارات للقطاع الخاص وستعلن عن سياسات جديدة بشأن الملكية العامة هذا العام، وهو ما قد يشهد تقليص دور الدولة في بعض الصناعات وبيع حصص في شركات حكومية.

قال صندوق النقد الدولي، إن الحكومة المصرية بحاجة إلى اتخاذ مزيد من الخطوات لتعزيز تنمية القطاع الخاص وتحسين الحوكمة، وذلك في وقت تسعى فيه القاهرة للحصول على قرض جديد لدعم الاقتصاد المتضرر من تداعيات الحرب في أوكرانيا.

وقال المجلس التنفيذي لصندوق النقد في بيان بعد اجتماعه لتقييم برنامج القروض الأخير في مصر، أوردته صحف محلية اليوم الأربعاء، إن مصر بحاجة إلى «تقدم حاسم في إصلاحات مالية وهيكلية أعماق» لتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد وجعله أكثر مرونة في مواجهة الصدمات.

وفي عام 2020، حصلت مصر على ترتيب احتياطي بقيمة 5.2 مليار دولار، إضافة إلى 2.8 مليار دولار في إطار أداة التمويل السريع التابعة لصندوق النقد الدولي، مما ساعد السلطات على معالجة تأثير فيروس كورونا.

ووحد تقييم صندوق النقد الدولي، أن الترتيب

ثلاثة من قوات حفظ السلام و12 متظاهرا يلقون حتفهم في الكونغو

مونوسكو». وتشهد الكونغو الديمقراطية بانتظام تظاهرات تطالب برحيل الخوذ الزرقاء المتهمة بعدم التصدي بشكل فاعل لمجموعات مسلحة محلية وأجنبية تنشط في شرق البلاد منذ نحو 30 عاما. في مدينة بيني على بعد 350 كيلومتر اشمال غوما في شمال كينغوا (شرق)، شل المتظاهرون المناهضون لمونوسكو حركة السير.

أحرقت إطارات في أحياء عدة، وأغلقت محطات وقود ومتاجر وأسواق. وانتشر عسكريون على الطريق الوطني رقم 4 الذي يؤدي إلى القاعدة المحلية لمونوسكو.

في غوما نزل مئات المتظاهرين إلى الشارع تلبية لدعوة منظمات من المجتمع المدني وحزب الرئيس فيليكس تيشيسيكويدي «الاتحاد من أجل الديمقراطية والتقدم الاجتماعي». وبعد أن اقتحموا مقر مونوسكو وقاعدتها اللوجستية، حطموا النوافذ والجدران ونهبوا أجهزة الكمبيوتر والكراسي والطاولات وأشياء ذات قيمة مادية.

وكانت الحكومة الكونغولية قد دانت أيضا «أي شكل من أشكال الاعتداء على موظفي الأمم المتحدة ومنشأتها»، بحسب موبيا، واعدة «بمحاكمة المسؤولين ومعاقبتهم بشدة».

وتضم مونوسكو، التي كانت تعرف ببعثة الأمم المتحدة في الكونغو قبل 2010، أكثر من 14 ألف عضو في قوات حفظ السلام. وهي تعمل في جمهورية الكونغو الديمقراطية منذ العام 1999. وهي واحدة من أكبر وأكثر بعثات الأمم المتحدة كلفة في العالم بميزانية سنوية تبلغ مليار دولار.

وفي المؤتمر الصحفي المشترك شد د القائم بأعمال رئيس بعثة مونوسكو قاسم ديباني على أن البعثة تأمل أن يعم الاستقرار شرق الكونغو الديمقراطية.



قراءة الساعة 11:00 (09:00 ت غ). ون قلت جثته على الأثر في سيارة إسعاف تابعة للجيش الكونغولي.

في وقت مبكر من صباح الثلاثاء، تجمع مئات المتظاهرين في محيط قاعدة مونوسكو اللوجستية وهاجموا معسكر البعثة الواقع في ضواحي غوما. وتمكنت قوات الأمن الكونغولية من احتواء الحشد بالقرب من القاعدة اللوجستية بصعوبة فيما حمل المتظاهرون لافتات ك تب عليها «لم نعد نريد مونوسكو» و«ودعا

وأمام قاعدة بعثة الأمم المتحدة قامت قوات الأمن بتفريق المتظاهرين بحسب عدد من الشهود. قال الكونغولي نغوما «نجد أسلحة بين هؤلاء الشباب». في غوما عاصمة الأقليم أوقعت الاضطرابات «ما لا يقل عن خمسة قتلى»، وفق موبيا.

وفي المنطقة بأن متظاهرا قتل برصاصه في الرأس اطلقت على ما يبدو من داخل القاعدة اللوجستية لبعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية عند

قتل أخيرا ثلاثة من قوات حفظ السلام و12 متظاهرا على الأقل في مدينتين في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، في اليوم الثاني من الاحتجاجات ضد بعثة الأمم المتحدة المتهمة بعدم التصدي بفاعلية للجماعات المسلحة.

وصرح قائد شرطة المدن الكولونيل بول نغوما أن في بوتيمبو ثالث مدن إقليم شمال كينغو «سقط ثلاثة قتلى من عناصر بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية هم هنديان ومغربي وجريح واحد» وفي صفوف المتظاهرين سقط سبعة قتلى وعددا من الجرحى».

وأوضحت مونوسكو في بيان أن القتلى هم «جندي من قوات حفظ السلام» و«اثنان من أفراد شرطة الأمم المتحدة»، مضيفة أن مهاجمين انتزعوا «أسلحة من الشرطة الكونغولية، وأطلقوا النار على أفرادنا الذين يرتدون الزي الرسمي».

وأشارت إلى أن البعثة الأممية «تدين بشدة هذا الهجوم الذي لا مبرر له». وفي مؤتمر صحفي مشترك مع المسؤول الثاني في مونوسكو في كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية، أكد المتحدث باسم الحكومة باتريك موبيا أن حصيلة الاضطرابات الأخيرة 15 قتيلا و61 مصابا، مضيفا أن العنف «غير مبرر بأي حال من الأحوال»، مشيرا إلى فتح «تحقيق مشترك».

وقال نائب المتحدث الرسمي باسم الأمم المتحدة فرحان حق في تصريح للصحافيين في نيويورك إن الوضع الميداني «متقلب للغاية، ويتم حشد التعزيزات». وبعد الظهر كان الوضع لا يزال متوترا في بوتيمبو المركز التجاري الإقليمي المهم حيث شلت الأنشطة.

ما يهم المرأة

موضة القبعات

تمثل قبعة الدلو نجمة الموضة النسائية في صيف 2022، حيث تألقت بها مؤخرًا النجمات العالميات مثل ريانا وبيلي إيليش. وأوضح خبير الموضة الألماني أندرياس روزه أن قبعة الدلو المعروفة أيضا باسم قبعة «الصيد» تمتاز بتصميم يتخذ شكل الدلو، مشيرًا إلى أنها تتمتع بطابع كاجوال. وتمتاز قبعة الدلو بتنوع إمكانات التنسيق، حيث يمكن تنسيق قبعة أحادية اللون مع فستان يزدان بنقوش الزهور. كما يمكن تنسيق قبعة الدلو مع «جينز الأم»، الذي يمتاز بقصة ذات وسط عال، و«حذاء رياضي الأب» والذي يمتاز بنعل سميك.

وأضاف روزه أن قبعة الدلو ذات الحافة الطويلة تتمتع بطابع أنيق، في حين تمتاز القبعة ذات الحافة القصيرة بطابع رياضي، مؤكدا أهمية أن تستقر القبعة على الراس بارتياح. وأشار خبير الموضة الألماني إلى أن في فصل الصيف من الأفضل اختيار الموديلات المصنوعة من القطن أو الكناء وليس من البوليستر.

سروال بقصة التنورة

السروال بقصة التنورة يمثل 2022 ليمنح المرأة إطلالة بالموضة والجمال أن ذات قصة واسعة بحيث هذا الموديل يمنح المرأة توهية جيدة في ظل ارتفاع درجات الحرارة.

السروال بقصة التنورة الأبيض ليمنح المرأة مظهرا يتناغم مع قطع فوقية تتألق والأصفر والأخضر. على إطلالة مناسبة لحفلات السروال بقصة التنورة مع منقحة وصندل ذي أربطة. هذا الموسم يتنوع الأذواق؛ حيث أنه أو الجينز أو الدانتيل، الحاملة كالوردي بالوانه الصارخة الألوان الميتالك. التنورة بنقوش بالتعليقات.



بلسم القدم

أوردت مجلة "أوكو تست" أن بلسم القدم يعمل على العناية الجيدة بالأقدام، مما يتيح للمرأة ارتداء الأحذية المفتوحة خلال فصل الصيف بمنتهى الأريحية. وأوضحت المجلة الألمانية أن بلسم الأقدام يحتوي على مواد فعالة مرطبة مثل زبدة الشيا وزيت الأفوكادو وزيت الجوجوبا، كما أنه يساعد في التخلص من الجلد المتقرن، مما يمنح الأقدام ملمسا مخمليا ومظهرا مفعما بالألوان والجانبيه. ومن ناحية أخرى، شددت "أوكو تست" على ضرورة أن يخلو بلسم الأقدام من البارافينات والسيليكون، معلة ذلك بأن البارافينات ترفع خطر الإصابة بالسرطان.

وينصح خبراء التجميل المرأة بالحفاظ على جمال قدميها من خلال تطبيق الكريمات الخاصة التي تربطها وتجعلها ناعمتين أكثر وذلك قبل الخلود إلى النوم. بإمكانها أيضا أن تطبق الغازلين وأن ترتدي الجوارب قبل النوم، الأمر الذي يساعد في إزالة تشقق القدمين والجلد الميت.



يُنْتَظَرُ الكثير من التلاميذ بشغف العطلة الصيفية، التي تنقلهم من ضغوط الدراسة والمذاكرة إلى الترويح عن النفس وممارسة الأعمال والأنشطة، التي لم تكن ممارستها متاحة بما فيه الكفاية في فترة الدراسة. لكن العطلة فرصة مناسبة لتحسين ومعالجة القصور الدراسي للتلاميذ، فهناك العديد من الأهالي الذين التفتوا مؤخرا إلى تقدم أعمار أبنائهم من دون تحسنهم دراسيا، ففي الصيف يفقد التلاميذ مهارات كثيرة سبق أن اكتسبوها خلال العام الدراسي، كما أنهم يسجلون تراجعاً في ملكة القراءة خصوصا إذا كانوا طلاباً في الصفوف الابتدائية.

ولفت اختصاصي علم النفس التربوي إلى أن الإشكالية التي يتعرض لها التلاميذ أثناء العام الدراسي ضمن النظام التربوي هي الضغط عليهم لساعات طويلة وكثرة الواجبات، لذلك تصبح لدى الطالب ردة فعل سلبية، وبالتالي هو لا يستوعب أن يدرس في العطلة الصيفية.

وقال إن "الأصل هو أن نفكر تفكيراً جدياً بنظام تربوي بما يتناسب مع حالة التلاميذ النمائية، مثلاً طفل قدرته على التركيز ضعيفة، يحكم عليه المعلم بالتأخر الدراسي، مما يسبب له الإحباط وبالتالي فشل التعليم".

وأضاف أنه "يجب التعامل مع الطفل وفق قدراته النمائية، وهذا يتطلب من الأهل مراجعة الاستشاري لمعالجة ذلك، وللأسف أغلب المعلمين يشخصون أن الطالب لديه صعوبات تعلم، وفي الحقيقة صعوبات التعلم مشكلة عقلية فيها حالة من عدم التركيز المطلق، ما دون ذلك يسمى فشل تعليم".

وبيّن المتحدث، ضرورة وأهمية الوقوف على أسباب القصور الدراسي لدى الطفل قبل معالجته، بقوله "يجب أن نفكر في من يدرسه، وطريقة التدريس، حتى نستطيع أن نحدد ونقيس قدرات الطالب وميوله كي نتعامل معه ضمن مقياس المفهوم، لو وجدنا ميوله مهنية يجب استغلالها للاستفادة من وقت اللعب في الفهم، يجب أن نجعله يستمتع بذلك".

ويذهب إلى أنه يمكن للأهل الرجوع إلى الاستشاريين بعلم النفس والتربويين لمعالجة مشكلة الطفل، هل هي في الاستيعاب، أم في التذكر، أم في القراءة والفهم، مؤكداً أن فشل التعليم له أسباب مختلفة، لذلك يجب الوقوف على الأسباب ثم معالجتها بالشكل الأمثل وبالتالي تحديد وسيلة وأسلوب لذلك.

وينصح الخبراء بوضع خطة صيفية خاصة بالأبناء لحثهم على القراءة خلال الإجازة الطويلة. وهنا يتحمل الآباء مسؤولية توفير فرص تعليمية أثناء العطلة الدراسية، وضرورة لتعزيز مهارات أبنائهم وإبقائهم على المستوى المطلوب بهدف تأهيلهم لمرحلة جديدة في الموسم الدراسي المقبل. وتعد قراءة القصص والكتب واحدة من هذه الفرص، إذ من المهم جدا تشجيع الطفل على اقتناء الكتب وقراءتها خلال الإجازة.

ويتمثل التحدي الأول في توفير كتاب يتناسب مع المستوى الفكري للطفل. وهنا لا بد من التمييز بين ما هو محبط لغزيمية الطفل، وما هو تعليمي، وما يمكن اعتباره مستقلاً. ففي المدرسة، يتم تدريس الطفل كتاباً يتناسب مع مستواه التعليمي وبالتالي فإنه قادر على قراءة وفهم النص بتوجيهات من المدرس وذلك بنسبة 90 في المئة. أما ما يحبط عزيمية الطفل فهو كتاب لا يتمكن من قراءته بطلاقة ولا من فهم محتواه، وبالتالي فإن نسبة الخطأ والإحباط عند قراءته تنخفض إلى ما دون 90 في المئة. أما الكتاب المستقل فهو ما يمكن اعتباره سهل القراءة ويسير الفهم على الطفل حيث يقرأه ويفهمه بنسبة تتجاوز الـ 95 في المئة وهذا هو الأنسب.

خبراء ينصحون الآباء ببرمجة خطة صيفية خاصة بالأبناء لحثهم على القراءة

الديكور المنزلي

يحمل فصل الصيف الكثير من المرح والبهجة، ما يجعل عدة أسر تتطلع إلى قضاء الصايفات والأمسيات إما في شرفات المنازل أو في ركن جميل ومرح في الحديقة لتناول الطعام في الهواء الطلق والاستمتاع بأشعة الشمس.

وينصح خبراء التصميم بالتفكير بشكل عملي عند تأثيث الفضاء الخارجي للبيت، ويجب أن يعتمد ذلك على معطيات الحياة الخاصة بكل أسرة. لذلك لا بد في البداية من قياس المساحة المتاحة في الفضاء الخارجي، ومراعاة شكل وتقسيم تلك المساحة حتى يتماشى شكل الأثاث مع الأخذ في عين الاعتبار قواعد انسياب المرور بين قطع الأثاث مثلما هو الشأن في المساحات الداخلية، وترك مسافات تسهل الحركة والمرور.

وإذا كانت الأسرة تعيش في مكان تكون فيه أشعة الشمس قوية جدا، فمن الأفضل استخدام الأثاث المصنوع من الخشب أو الخيزران بدلا من الحديد أو الألمنيوم، لأنها من المعادن التي تسخن بسرعة ويستحيل الجلوس عليها في فصل الصيف.

وإذا كانت الأسرة ترغب في تخصيص ركن صغير لتناول الطعام في الهواء الطلق، فستحتاج أيضا إلى اقتناء بعض الوسائد الخارجية المقاومة للعوامل الجوية لمزيد من الشعور بالراحة، ولحسن الحظ تتوفر الكثير من الخيارات والأحجام والأشكال الأنيقة في الأسواق.

وبطبيعة الحال فإن سر الحفاظ على كل القطع الموجودة في الفضاء الخارجي حتى تبدو كأنها جديدة في الموسم القادمة هو حمايتها من العوامل الخارجية. فإذا كانت الأسرة تعيش في مناخ يكون فيه الصيف قصيرا والشتاء طويلا فإن الأفضل وضع الأثاث في مكان مظلّل أو تخزينه حتى تزول درجات الشمس الحارقة، وهذه الطريقة ستساهم في إطالة عمره لفترة أطول.



درجة الحرارة داخل السيارة تشكل خطرا على صحة الأطفال

منوية بعد مرور 20 دقيقة. ومع خفض اثنين من النوافذ بعض الشيء، ارتفعت درجة الحرارة داخل السيارة إلى 36 و42 درجة مئوية على الترتيب. وبعد مرور ساعة كاملة ارتفعت درجة الحرارة داخل السيارة إلى 60 درجة مئوية تقريبا. وتشكل هذه الدرجات العالية خطرا كبيرا على حياة الأطفال والحيوانات؛ حيث يرتفع خطر إصابتهم بضربة حرارية، والتي تؤدي إلى الموت.

الحرارة داخل السيارة، التي تم صفها للانتظار تحت أشعة الشمس الساطعة، قد تصل سريعا إلى نحو 60 درجة مئوية، مما يشكل خطرا كبيرا على حياة الأطفال والحيوانات. وقام النادي الألماني بإجراء اختبار في ظل درجة حرارة خارجية تبلغ 28 درجة مئوية. وأظهرت نتائج الاختبار أن درجة الحرارة داخل السيارة ارتفعت مع غلق النوافذ إلى 38 درجة مئوية في غضون 10 دقائق وإلى 45 درجة

مع حلول فترة العطلة الصيفية، وإقبال الأسر على السفر والإصطياف، يفضل الكثير من الآباء السفر في سياراتهم الخاصة، لضمان الراحة لهم ولأبنائهم، ولهذا فقد حذر نادي السيارات ADAC الألماني من ترك الأطفال والحيوانات في السيارة التي تم صفها للانتظار تحت أشعة الشمس الساطعة خلال فصل الصيف، حتى ولو لفترة قصيرة. وعلل الخبراء الألمان ذلك بأن درجة

السعي نحو تنزيل سليم وفعال للحماية الاجتماعية

كسب هذا الورش الإجماعي الملكي يتطلب انخراط الجميع في تفعيله

22 مليون مواطن مستهدف بتعميم الحماية الاجتماعية

بالعصر البشري هو ما يحدد قوة الدول ومكانتها، ما يستدعي، بحسب الوزير المنتدب المكلف بالميزانية، "إنجاح ورش التعميم بمسؤولية مشتركة وانخراط جماعي شمولي". بدورها، أدلت وزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح العلوي بكلمة شددت فيها على كون "المساهمة في نظام تمويل ورش الحماية الاجتماعية بالمغرب، الذي يتطلب 51 مليار درهم سنويا، مبنية على التضامن بين مختلف الفئات المجتمعية"، منوهة إلى أن "التفعيل ليس فقط من مسؤولية الدولة والفاعل الحكومي، بل من خلال دور المؤسسات العمومية والجماعات الترابية جهويا وإقليميا، فضلا عن المجتمع المدني".

وتطلب تعميم الحماية الاجتماعية بالمغرب، تضيق الوزارة، مياشرة الحكومة لإصلاح ضربي (المساهمة التضامنية الموحدة)، فضلا عن إعادة هيكلة الإطار التنظيمي والتشريعات، داعية إلى "تعبئة شاملة لقرورات مهمة" تتضمنها أجندة التعميم في أفق 2025.

من جهته، أثار والي بنك المغرب، عبد اللطيف الجواهري، انتباه المسؤولين والمشاركين في الملتقى إلى ضرورة "احترام أجندة إجراء تعميم الحماية الاجتماعية" كما أراها الملك لعموم المغاربة، مودا أن "تعبئة موارد بشرية ومالية كبيرة لهذا الورش، لا يجب أن تغفل سياقات الأزمة الحالية وتوازات المالية العمومية"، خاتما بأن "تحدي ضمان مصداقية المغرب على المحك في ظرف دولي صعب ومتغير".

وزير الصحة والحماية الاجتماعية، خالد آيت الطالب، وضع تعميم الحماية الاجتماعية في سياق "إعداد النموذج التنموي الجديد من أجل إحداث مجتمع مغربي قوي وشامل ومتكافئ وموحد"، مؤكدا أن الورش يعد "ثورة مجتمعية حقيقية".

عبر الاشتغال بجدية على تحسين جودة العرض الصحي، لافتا إلى أن "تفعيل الإجراءات التي ستجعل المغاربة يغيرون نظرتهم بخصوص مستشفيات القرب، ويغيرون نظرتهم نحو الأحسن بخصوص المستشفى الجامعي، تظل ضمن المهوم اليومية للحكومة وعلى رأس أجندتها".

ولفت إلى أن ورش تعميم الحماية الاجتماعية هو نتاج رؤية حكومية متكاملة بتوجيه ملكي، تتمثل في 4 دعوات: الأولى تتمين الموارد البشرية، من خلال "قانون الوظيفة الصحية وتقليص الخصائص في الموارد البشرية وإصلاح نظام التكوين"، والثانية "تأهيل العرض الصحي، عبر إصلاح مؤسسات الرعاية الصحية الأولية، وتأهيل المستشفيات، والتأسيس لإلزامية احترام مسلك العلاجات، وإحداث مجموعات صحية جهوية"، بينما تتمثل الدعامة الثالثة في رقمنة المنظومة الصحية وإحداث بطاقة الرعاية الصحية، والرابعة هي "إعادة النظر في حكمة القطاع؛ الهيئة العليا للصحة، وكالة للأدوية وأخرى لتدبير مخزون الدم".

وفي كلمة تقديمية لأشغال الملتقى الذي تنظمه "جمعية أعضاء المنتسبة العامة للمالية" (AMIF)، التي يرأسها فوزي لقجع، أكد الأخير أهمية موضوع الملتقى باعتباره من مواضيع الساعة، قبل أن يستعرض مسار انخراط المملكة منذ بدايات الألفية الثالثة في برامج اجتماعية طموحة توجت بالإعلان الملكي عام 2020 عن مشروع "تعميم الحماية الاجتماعية"، مودا: "نحن أمام ثورة اجتماعية حقيقية دون مبالغة".

وأوضح لقجع، في معرض حديثه، أن هذا الورش الطموح "ليس نتيجة أزمة كوفيد-19" أو من تداعياتها، بل جاء نتاج "تراكمات وفق منظور بعيد المدى"، خلاصا إلى أن "الاعتناء



في التغطية الصحية الإلزامية، وأوضح أنخوش أن "الحكومة اقتنعت بأن النجاح في تحفيز المواطنين على الانخراط في منظومة التغطية الصحية الإلزامية لن يتم إلا

الحكومة على 22 مرسوما لفتح باب الاشتراك في التغطية الصحية الإلزامية أمام 11 مليون مغربي ومغربية من العمال غير الأجراء، وإلى حدود الساعة، تم تسجيل 78 في المائة منهم

تحت شعار (الحماية الاجتماعية: ورش ملكي)، افتتح الملتقى الدولي الثالث حول منظومة الحماية الاجتماعية الثلاثاء في قصر المؤتمرات بالصخيرات، بكلمة ألقاها السيد عزيز أخنوش رئيس الحكومة، أكد فيها أن مشروع الحماية الاجتماعية يرقى إلى مستوى مشروع دولة وليس مشروع الحكومة بمفردها.

الذي تنظمه جمعية أعضاء المنتسبة العامة للمالية بالشراكة مع وزارة المالية والاقتصاد وبنك المغرب، إن نجاح تنزيل الورش الملكي الخاص بالحماية الاجتماعية رهين بانخراط الجميع في تنفيذه وتفعيله، لأنه يستهدف 22 مليون مواطن مغربي، سوف يستفيدون منه، وأضاف أنخوش، أن "المطلوب اليوم هو التغطية الشاملة للدفع بالتسجيل والاشتراك وتوسيع قاعدة المشتركين من العمال غير الأجراء"، مؤكدا في الصدد ذاته أن "التغطية الصحية الإلزامية تملك تضامنية؛ شي كخالص على شي" على حد تعبيره.

رئيس الحكومة لم يفوت فرصة حضور كثيف تشكل من وزراء وسفراء وجمعية أعضاء المنتسبة العامة للمالية فضلا عن فاعلين اقتصاديين وإعلاميين، دون أن يعلن أن "الدولة ستتكلف باشتراكات الأسر المحتاجة"، مؤكدا على نبرة طمأنينة: "لا تراجع عن مكتسبات نظام رامي؛ لأن الهدف من تعميم التغطية الصحية على المرض هو تحسين عرض رامي"، مشيرا إلى السياق نفسه إلى أن "الموارد التضامنية للتغطية الصحية هي التي ستعزز العرض الصحي، خاصة في المرفق العمومي".

الاقتصاد المغربي "تأثر بشدة" بالحرب بين روسيا وأوكرانيا

المغرب يعاني جفافا غير مسبوق بعد الأسوأ منذ 40 عاماً



وأضافت في "الميزانية الاقتصادية الإستكشافية للعام 2023، أنه من المتوقع أن يصل التضخم إلى "معية استثنائية" عند 4,9 في المائة في العام 2022، وهو ما ينبغي أن يؤثر بشدة على القوة الشرائية وعلى ربح بعض القطاعات الإنتاجية"، قبل أن ينخفض إلى 0,8 في المائة في العام 2023.

وقالت "نتيجة لذلك، سيكون إعطاء الأولوية لدعم القوة الشرائية في السياسات العامة، واستهداف القطاعات، أمرا دقيقا جدا".

أما بالنسبة للنمو، فقد أشارت المندوبية السامية للتخطيط إلى أنه سيصل إلى 3,7 في المائة في العام 2023، مقابل 1,3 في المائة في العام 2022، ضمن توقعات "تتسم بمستوى عال من عدم اليقين ومخاطر الانحدار" المرتبطة خصوصا بالحرب في أوكرانيا.

وخلصت إلى أنه "يجب على المغرب أن يعزز جهوده في إطار التزامه الوصول إلى أهداف التنمية المستدامة (..) خصوصا في مجال محاربة تغير المناخ وتداعياته".

تعيش المملكة المغربية التي تعدّ مستورداً مهماً لمنتجات الطاقة والغذاء وخصوصا الحبوب، على وقع أزمة نمو وتضخم متزايد جراء استمرار الحرب الروسية على أوكرانيا، والجفاف الذي يضرب البلاد.

وحذرت المندوبية السامية للتخطيط من أن في ظل نمو بطيء، وتضخم مرتفع بشكل استثنائي، وأشارت المندوبية في تقرير لها، إلى أنه إضافة إلى السياق العالمي الذي طغت عليه الصدمات الناجمة عن أزمة كوفيد-19، والصراع بين روسيا وأوكرانيا، يعاني المغرب جفافا غير مسبوق يعدّ الأسوأ منذ 40 عاماً ويلقي بثقله "بقوة" على اقتصاد الدولة الواقعة في شمال إفريقيا والتي تعتمد على الزراعة (14 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي).

وأوضحت المندوبية المسؤولة عن الإحصاء والتخطيط أن "هذا الوضع عطل الإنتاج والاستهلاك، ما أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار السلع الأساسية".

توقيع تمويل بين المغرب والبنك الدولي ب500 مليون دولار لتعزيز الحماية من المخاطر الصحية

والذي أطلقه صاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وشدد على أن مواكبة المؤسسات الدولية، من قبيل البنك الدولي، يؤشر اليوم على أن هذا الإصلاح كبير وموثوق، ويبر في ظروف جيدة، ويعزز مصداقية العمل الحكومي من أجل إنجاز هذا التحدي في أفق سنة 2025، وضمان شروط الحياة الكريمة لجميع المغاربة والمغاربة من جهته أكد مدير قسم منطقة المغرب العربي ومالطا بالبنك الدولي،

العالم : وكالات

وقع المغرب والبنك الدولي، بداية هذا الأسبوع بالرباط، اتفاقية تمويل بقيمة 500 مليون دولار، تمثل الشطر الأول من القرض المخصص لتعزيز الرأسمال البشري من أجل تعزيز التحدي، وتهدف هذه الاتفاقية، التي وقعها الوزير المنتدب لدى وزارة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية، فوزي لقجع، ومدير قسم منطقة المغرب العربي ومالطا



جيسكو هنشيل، أن إصلاح الحماية الاجتماعية يعد إصلاحا متكاملا وطموحا ومبتكرا.

وأوضح في هذا السياق أن هذا الإصلاح متكامل بالنظر إلى كونه يغطي المخاطر الكبرى للسكان، خصوصا تلك المتعلقة بمخاطر الأمراض والفقر لدى الأشخاص المسنين، والتغيرات المناخية بالمغرب، مضيفا أنه، من جهة أخرى، جد طموح في مساهمة لتغطية 11 مليون شخص بغاية إدماجهم في النظام الاجتماعي، وفي ما يتعلق بالجانب المبتكر، أكد

البنك الدولي، جيسكو هنشيل، إلى تعزيز الحماية من المخاطر الصحية، وتجنب الخسائر المرتبطة بالرأسمال البشري في مرحلة الطفولة، والفقر في مرحلة الشيخوخة، بالإضافة إلى تحسين تدبير المخاطر الناتجة عن التغيرات المناخية والكوارث على التحمل في مواجهة الأحداث الكارثية.

وأبرز السيد فوزي لقجع، في تصريحه للصحافة، بهذه المناسبة، أن التوقيع على اتفاقية التمويل هذه، يمكن من مباشرة أهم إصلاح يتعلق بالمجتمع المغربي،

إشادة دولية بجهود المغرب في تطوير قطاع صناعة السيارات

فإن ذلك يرجع أساسا إلى سياستها الضريبة الجذابة، قبل التركيز على سياسة تطوير السيارات التي تقوم على 10 ركائز و تهدف إلى جعل غانا قطبا صناعيا متكاملا وتنافسيا بالكامل.

وفي السياق نفسه، أوضح كيريماتي أن إنشاء منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية يعتبر أيضا امتيازاً بالنسبة لصناعة السيارات في غانا، ولا سيما لتصدير السيارات المصنعة محليا إلى البلدان المجاورة بتعرفة جمركية مخفضة.

إنجازا بالنسبة للمغرب فقط بل للقارة الأفريقية بأكملها". وفي السياق ذاته، أكد أن "المملكة، بقاعدتها القوية في صناعة السيارات وقربها وسهولة وصولها إلى السوق الأوروبية، تجذب المزيد من مصنعي السيارات ومورديها للإستقرار بها".

وفي معرض حديثه عن التجربة الغانية، أشار الوزير إلى أنه إذا كانت البلاد تمكنت من الوصول إلى أهم الشركات في قطاع صناعة السيارات، أشاد وزير التجارة والصناعة الغاني، ألان كيريماتي بمرآكش، بجهود المغرب لتطوير قطاع صناعة السيارات وجعله قطبا تنافسيا حقيقيا.

وقال خلال جلسة تحت عنوان "تكملة أكبر لصناعة السيارات الأفريقية"، نظمت في إطار الدورة الـ14 لقمة الأعمال الأمريكية-الأفريقية، إن "المملكة المغربية تعمل اليوم مع أكبر الشركات متعددة الجنسيات، وهذا لا يعتبر



أخبار

إكسبريس:

ثلاث «لبوات» ضمن التشكيل المثالي لـ «كان السيدات»:



كشفت الكونغرالية الإفريقية لكرة القدم عن التشكيل المثالي لبطولة كأس إفريقيا للأمم للسيدات، التي احتضنها المغرب مؤخرًا.

وعرفت التشكيلة المثالية تواجد ثلاث لاعبات من «لبوات الأطلس»، ويتعلق الأمر بكل زينب الرضواني وغزلان الشباك وفاطمة تاغناوت.

يذكر أن المنتخب المغربي النسوي كان قد احتل المرتبة الثانية في «كان» السيدات، عقب هزيمته في مباراة النهائي أمام نظيره الجنوب إفريقي بهدفين مقابل واحد.

العصبة الاحترافية

تكشف

عن موعد جمعها العام الانتخابي:



كشفت العصبة الوطنية لكرة القدم الاحترافية عن تاريخ ومكان إجراء جمعها العام الانتخابي.

وحسب مراسلة صادرة من الجهاز المذكور موجهة لرؤساء الأندية الوطنية، فإن الجمع العام الانتخابي سيجري يوم 23 غشت، انطلاقًا من الساعة الخامسة.

وحدد مركب محمد السادس بسلا مكانا لانعقاد الجمع العام، الذي سيعرف تحديد أعضاء المكتب المدير للعصبة الاحترافية.

يذكر أن عبد السلام بلقشور كان قد انتخب رئيسا للعصبة الاحترافية خلفا لسعيد الناصيري الذي قدم استقالته من منصبه.

هذا موعد عقد

الجمع العام العادي

الانتخابي لجامعة

الكانووي كياك



أعلن رئيس

اللجنة التسييرية للجامعة الملكية المغربية للكانووي كياك «المامون بلعباس العلوي» أنه تقرر عقد الجمع العام العادي الانتخابي للجامعة

الرياضية من 2019-2020 و2020-2021 وذلك يوم السبت 6 غشت 2022 على الساعة العاشرة صباحا بنادي AJESS بدوار جابر بالسهول

قرب «تكنوبوليس» بسلا الجديدة. كما أعلن رئيس اللجنة إلى كافة الأندية

المنضوية تحت لواء الجامعة أن باب لوائح الترشيح لرئاسة الجامعة مفتوح في وجه كل من يرغب في الترشيح حسب الإجراءات المعمول بها أن يهين لائحته ويغتها إلى كتابة اللجنة بمقر الجامعة.

نهائي كأس العرش لكرة القدم للموسم الرياضي 2020 - 2021:

الوداد لتحقيق ثلاثية تاريخية ونهضة بركان لعانقة لقبه الثاني

* عبد الإله شهبون



الإيقاف يغيب جبران عن الوداد ونهضة بركان يفقد فرحان بداعي الإصابة

من ذهب في تاريخ النادي. بالمقابل سجال فريق نهضة بركان الدفاع عن حظوظه في معانقة لقب كأس العرش للمرة الثانية في تاريخه الكروي، والأكد أن المدرب الكونغولي فلوران إينغي، سيعيد العدة من أجل الإطاحة ببطل المغرب لتحقيق الثانية وإسعاد الجماهير البركانية، وبالتالي ضمان استمراره على رأس الإدارة التقنية للفريق لمواسم إضافية، خصوصا أن المكتب المسير سيحسم في مستقبله بعد النهائي.

وسيخوض الفريق المباراة بدون مركب نقص، حيث جميع اللاعبين سيكونون حاضرين بكل ثقلم لتبيل قميص النهضة، بلواسم إضافي، خصوصا أن المكتب المسير سيحسم عملية جراحية.

يذكر أن الوداد وصل إلى نهائي كأس العرش بعد تجاوز الفتح الرياضي، بينما تأهل رفاق العربي الناجي، بعد انتصارهم بالركلات الترجيحية على يوسفية برشيد، في مباراة انتهى وقتها الأصلي والإضافي بهدفين لمثلها، في مركب فاس.

في خط الوسط. وعن هذه المباراة، قال وليد الزركاكي، مدرب فريق الوداد الرياضي، إن المهمة أمام نهضة بركان ستكون صعبة، مضيفا في تصريح صحفي، إن على فريقه الدخول للمواجهة بتركيز كبير، والتعامل معها بطريقة خاصة، وأعيننا على التتويج بلقب كأس العرش.

وتابع المتحدث، أنه من الضروري أن التعامل بجدية، بنفس الأسلوب الذي تعاملنا به مع نهائي دوري أبطال إفريقيا والمباراة التي خسرنا فيها لقب البطولة، مشددا على أن الفريق البركاني قوي، ويسعى بدوره للتتويج بلقبه الثاني هذا الموسم بعد الكونغرالية.

وأكد وليد الزركاكي أنه لديه الثقة الكاملة في ترسانته البشرية، كما أن لاعبيه يحترمون أي فريق، كما فعلوا سابقا مع الفتح، والرجاء وشباب المحمدية في رحلة الكأس.

وأشار إلى أن فريقه سيخوض اللقاء بعزيمة قوية لتحقيق اللقب وإسعاد جماهيرنا، ولكي يكتب كل لاعب اسمه بأحرف

تتجه اليوم أنظار عشاق المستديرة إلى مركب مولاي عبد الله بالرباط، الذي سيكون مسرحا لمواجهة حارقة وفاصلة بين فريق الوداد الرياضي ونظيره نهضة بركان، برسم نهائي كأس العرش للموسم الرياضي 2020 - 2021.

ويسعى الفريق إلى التتويج بلقب كأس العرش الغائب عن خزائنه لأزيد من 21 عاما، وتحقيق الثلاثية هذا الموسم، فيما ينافس نهضة بركان على إحراز اللقب الثاني من نوعه، بعد معانقته لكأس نسخة 2018 لأول مرة في تاريخه، كما ستكون المباراة بروفة قوية للفريقين قبل مواجهة كأس السوبر الإفريقي، التي سيدخلها الوداد بطلا لدوري أبطال إفريقيا على حساب الأهلي المصري، بينما سيشارك نهضة بركان كبطل لكأس الكونغرالية الإفريقية بعد الفوز على أورلاندو بايرتس الجنوب إفريقي.

وسيطلع الحضور الجماهيري دورا كبيرا في إضفاء نكهة خاصة على هذا النهائي المرتقب، كما سيشكل حافزا معنويا للاعبين الفريقين من أجل مضاعفة الجهود للوصول إلى الهدف المنشود.

وفي هذا السياق يلعب رئيسا الوداد ونهضة بركان على ورقة المال، لدعم وتحفيز اللاعبين، من أجل التتويج بلقب الكأس الفضية، حيث أكدت مصادر مطلعة أن سعيد الناصيري وعد عناصر فريقه بكافأة محترمة دون تحديد قيمتها المالية في حال معانقة اللقب، نفس الأمر نهجه رئيس الفريق البركاني عندما خصص منحة مالية دسمة دون الإفصاح عن قيمتها، للاعبين مقابل تجاوز عقبة الوداد والتتويج بكأس العرش، وضع سيذكي الحماس في نفسية لاعبي الفريقين، وقد ينعكس ذلك على مجريات المباراة التي ستشهد الندية والتنافس الشريف من كلا الطرفين.

وسيقف الشياطين الحمر خلال مباراة اليوم لخدمات العميد يحيى جبران، ولن يتمكن المدرب وليد الزركاكي من الاعتماد عليه بسبب إيقافه بعد مراكمته 3 إنذارات في المباريات الأخيرة من الكأس، أمام كل من شباب المحمدية والرجاء الرياضي ثم الفتح الرباطي.

وأفاد مصدر مسؤول داخل القلعة الحمراء أن الزركاكي استقر على بديل القائد جبران، وهو إما اللاعب رضا الجعدي أو جلال الداودي، مشيرا إلى أن عودة الأخير ستكون مؤكدة إذ أبلغه مدرب الوداد بأنه سيكون العنصر الذي سيعوض جبران

الاتحاد الدولي لكرة القدم يكشف مقر إقامة وتدريب «أسود الأطلس» في «مونديال» قطر

كشفت الاتحاد الدولي لكرة القدم، عن مقرات إقامات المنتخب المشاركة في «مونديال» قطر، إلى جانب ملاعب التدريب المخصصة لكل منتخب.

وحسب المركز الإعلامي لـ «فيفا»، فإن المنتخب الوطني المغربي سيقوم بفندق «ويندهام دوحه ويست باي»، على أن يخوض تدريبيه على أرضية ملعب الدحيل.

وسيتبر كاس العالم (قطر 2022) يتقارب المسافات، إذ تم توفير أماكن إقامة 24 منتخباً من أصل 32، في مساحة نصف قطرها 10 كلم.



وتحتوي مقرات المنتخب المشاركة في «مونديال» قطر، على المقر الرئيسي للمنتخب أثناء مشاركته في البطولة، ويجمع بين موقع التدريب ومقر الإقامة.

وستكون مقرات المنتخب المشاركة في البطولة من فنادق من فئة أربع وخمس نجوم، وفيلات ومنتجعات وأماكن غير فندقية، وسكنات الأكاديميات الرياضية والسكنات الجامعية، إضافة إلى مرافق أخرى كغرف العلاج ومناطق ضمان خصوصية المنتخب.

وستكون المنتخب المشاركة في بطولة كأس العالم ملزمة بتسجيل الوصول إلى مقر الإقامة قبل خمسة أيام من موعد انطلاق مباراتها الأولى، كما يمكن لها تمديد إقامتها لأكثر من 15 يوما وهي الفترة المؤكدة لكل بعثة.

من جهته، أعرب ناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم «فيفا» قطر 2022، عن سعادته باقترب موعد الترحيب بالمنتخبات المشاركة ومشجعي كرة القدم من أنحاء العالم.

وأضاف: «يسرنا الترحيب بمشجعي كرة القدم في منشآت عالمية المستوى جرى تشييدها وتطورها خصيصا لمونديال قطر 2022».

الدميعة يكشف عن قائمة المنتخب المغربي المشارك في دورة الألعاب الإسلامية بتركيا

اختارها الدميعي على الشكل التالي:

أسامة محمد رضى، بنعبد المهدى، بنجديدة سفيان، بنيشو صلاح الدين، بوهره سيف الدين، الجاني حمزة، فرح عبد الله، غانمي رشيد، حدراف عبد الفتاح، جيمود عبد الله، لحتيمي منتصر، مرموق نبيل، يوسف الميهرى، محمد مفيد، المترجي إسماعيل، العربي الناجي، السراوي أسامة، الزركاكي حمزة، رضا أسليم، الصوان أمين، سوبول محمد، سوكحان أسامة، تحيف عادل.



كشف الناخب الوطني هشام الدميعي، عن قائمة المنتخب المغربي الأولمبي المشارك في دورة ألعاب التضامن الإسلامي المقررة في مدينة قونيا التركية في الفترة ما بين 9 و18 غشت 2022.

وخاض الفريق الوطني المدموم بلاعبين فوق 23 سنة، معسكرا أوليا الأسبوع الماضي إلى غاية يوم الجمعة، فيما سيدخل معسكرا ثانيا خلال هذا الأسبوع، استعدادا لهذه البطولة. وجاءت اللائحة التي

سباق الدراجات: مشاركة 40 متسابقة في الدورة الـ 13 للحاق الصحراء الدولي النسوي



تنظم جمعية المسيرة الخضراء للدراجات الهوائية بالعيون، من 28 إلى 31 يوليوز الجاري، النسخة الثالثة عشرة للحاق الصحراء الدولي النسوي تحت شعار: «رياضة الدراجات في خدمة الوحدة الترابية والصداقة الدولية»، وذلك بمناسبة تخليد الشعب المغربي للذكرى الـ 23 لتربع جلالة الملك محمد السادس على عرش أسلافه المنعمين.

وحسب المنظمين، فإن هذه الدورة، المنظمة تحت إشراف الجامعة الملكية المغربية للدراجات، ستعرف مشاركة 40 متسابقة من إسبانيا، ألمانيا، إيطاليا والسويد، فضلا عن فرق من عدة مدن مغربية، لاسيما من الأقاليم الجنوبية للمملكة.

وسيقطع المشاركون في هذا الحلق، الذي سينطلق من جماعة أخفير، مروراً بطرفية، فم الواد، المرسي، ثم مدينة العيون، ما مجموعه 340 كلم في مناخ صحراوي يتميز بطبيعة ساحرة. وتروم هذه التظاهرة توسيع قاعدة ممارسة رياضة الدراجات خاصة من طرف فتيات الأقاليم الجنوبية.

وتشكل الدورة الـ 13 من هذا الحلق، وفق المنظمين، مناسبة للمشاركة للوقوف على المشاريع التنموية، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية، المنجزة بالأقاليم الجنوبية للمملكة.

وسيكون برنامج هذا الحلق، الذي يتزامن مع انطلاق الدورة الأولى لطواف فرنسا الدولي النسوي، الأحد الماضي، كما يلي:

الخميس 28 يوليوز (10 صباحا): أخفير-طرفية (102 كلم).

الجمعة 29 يوليوز (10 صباحا): طرفية-م الواد (110 كلم).

السبت 30 يوليوز (10 صباحا): العيون-المرسي نهايا وإيابا (60 كلم).

الأحد 31 يوليوز (8 صباحا): العيون-جماعة الدشيرة (23 كلم).

لم أكد أضع الكلمة الأولى في افتتاحية هذا العدد ، حتى استعدت يدي أشد بيضاء من الورقة البيضاء ، لا شيء إلا لأنّ خاطراً لسعني وأوحى لي أن أتركهم يأخذون حصّتهم من كتابة الافتتاحية ، إنهم الرواد الذين سبقونا إلى هذا الطريق بينما كنا لا نزال في أول الطريق ، رواد الإعلام الثقافي الذين زادهم الاشتغال بالأدب وزنا يُقاس بميزان الذهب ، أولئك الذين أفتنوا حياتهم في الكتابة ، لا يجب أن يكون الجزء نظير ما أسدوه للثقافة المغربية التشطيب والإلغاء ، بل الأجدران نستحضر بين حين وآخر ذكراهم ونرسخها بقوة الفعل ، ليس فقط بالاختصار على رفع الأكف بالضراعات والدعاء ، ولكن بإعادة نشر أعمالهم التي قد لا نجد اليوم ، مثيلاً لأسلوب كتابتها البليغ وقوتها في إبداء الرأي ، عسى أن لا تُنقل راحتهم الأبدية ، ويقبلوا العودة لعيش بيننا للحظات بعد أن ذاقوا نعمة الخلود في دار البقاء !

محمد بشكار

bachkar_mohamed@yahoo.fr

العلم الثقافي

على موعد..

بهذا العدد يتوقف ملحق «العلم الثقافي» طيلة شهر غشت، ليستأنف الصدور في مستهل سبتمبر القادم إن شاء الله . ومن يستطيع أن يخلف الموعد مع الكلمة!

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 53

سنة التأسيس: 1969/2/7

الخميس 28 يوليوز 2022

الموافق 28 من ذي الحجة 1443

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

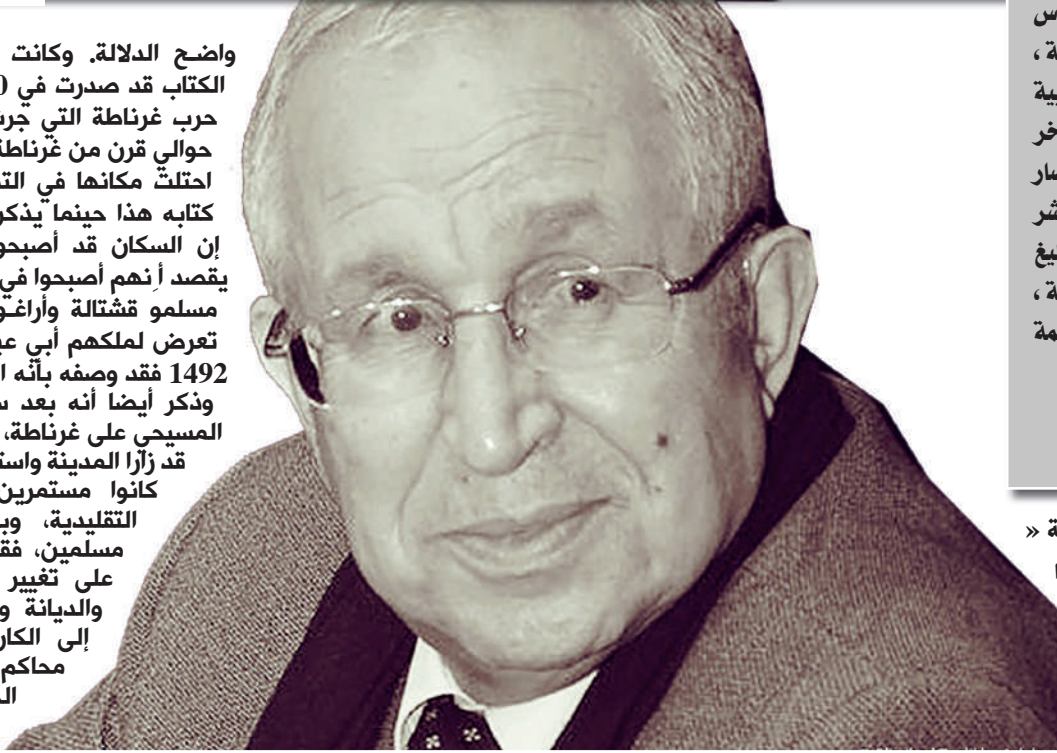
واضح الدلالة. وكانت الطبعة الأولى من هذا الكتاب قد صدرت في 1600. وتحديث الكتاب عن حرب غرناطة التي جرت في 1568. أي أنه بعد حوالي قرن من غرناطة كانت كلمة موريسكو قد احتلت مكانها في التداول. ويقول كاربخال في كتابه هذا حينما يذكر بالاستيلاء على غرناطة: إن السكان قد أصبحوا حينذاك مدجنين، وهو يقصد أنهم أصبحوا في وضع مماثل لما كان عليه مسلمو قشتالة وأراغون من قبلهم. أما حينما تعرض لمكهم أبي عبد الله لدى استسلامه في 1492 فقد وصفه بأنه الملك المورو.

وذكر أيضا أنه بعد سبع سنوات من الاستيلاء المسيحي على غرناطة، كان الملكان الكاثوليكيان قد زارا المدينة واسترعى انتباههما أن السكان كانوا مستمرين في ارتداء ملابسهم التقليدية، وبلغهما أنهم ما زالوا مسلمين، فقرر أن يتم إجبار السكان على تغيير الملابس ولغة التخاطب والديانة والعادات، وعهدا بالمهمة إلى الكاردينال ثيسينروس. وقبل محاكم التفتيش عمدت السلطات الجديدة إلى تنصير الأعيان والخاصة ليكثروا نموذجا للعامة، ثم الانتقال بعد ذلك إلى السرعة القصوى في عملية الإدماج القسري.. وأضع لهذا المسلسل كل من المسلمين واليهود.

وعبر ذلك المسلسل تكونت حالة الموريسكي، أي المسيحي الجديد الذي كان مورو ولم يعد مدجنا أي موديرن . وأطلق على المسلمين لفظ الموريسكي وعلى اليهود الذين تنصروا لفظ مارانو أي الخنزير. وانتشرت الظاهرة الموريسكية في كل من بلنسية ومورسية فضلا عن غرناطة. واستعملت في مسلسل الإدماج كل الأساليب بما في ذلك نقل جزء من الساكنة الموريسكية إلى أقاليم أخرى، وكذا نقل جماعي لسكان من أقاليم شمالية إلى غرناطة وأحوالها، إذ تم نقل غاليبيين مثلا إلى غرناطة.

ولغرس عادات غذائية متطابقة مع ما هو منتشر في الأقاليم المسيحية القديمة، تم إنشاء ورش كبير لتجفيف لحم الخنزير وذلك في موقع تكثر فيه التيارات الهوائية، اختص بإنتاج أحد أفضل أنواع الخامون. وهو موقع يوجد في الطريق ما بين غرناطة ولانخارون. وفي ذلك المكان يوجد نهر صغير يقال إنه في فترة حرب البشترات كان لونه قد تحول إلى أحمر، لكثرة الدماء التي أسالتها تلك الحرب وتدفقت هناك. ومن الأساطير التي تداولها العامة أن تلك الدماء كانت تتخذ مسارين متعاكسين، دماء المسيحيين تتجه شمالا علامة على أنها تذهب إلى فوق لتنتهي في الجنة، بينما دماء الموريسكيين تتجه جنوبا كعلامة على أنها تذهب إلى تحت لتنتهي بطبيعة الحال في جهنم.

وهذه من التمرينات التي شحنت لفظة موريسكي بحمولة معينة، كانت مقصودة لذاتها في إطار الحرب النفسية، التي وقع شنها على تلك الفئة من الساكنة التي رغم خضوعها للتصير القسري ظلت السلطة تنظر إلى أفرادها كطابور خامس للعثمانيين، ووقودا لأطعام الجيران الجنوبيين في المغرب بوجه خاص. وفي هذا السياق اكتسبت كلمة موريسكي حمولة سلبية تعبت على التحفظ. وتم اشتقاق كثير من الصيغ للكلمة لتصب في ذات المنحى. ومن ذلك أنه في قاموس الأكاديمية الملكية للغة ترد لفظة morisqueta كدلالة على المخاتلة وعلى كل اتفاق ينطوي على خدع.



كتبها: محمد العربي المساري

موريسكيو الرباط

من المسلمين الذين بقوا في غرناطة بعد لجوء ملكهم أبي عبد الله إلى فاس مصحوبا بكبار وجهاء بلاطه. واللاحقة «إيسكو» قد تعني التقريب. فالمورو الذي تم إخضاعه تم تمييزه بإضافة اللاحقة إيسكو، لتمييزه بأنه لم يعد مورو بالكامل. بل شيء قريب منه. مثل قولهم نيغريتكو للدلالة على ما هو قريب من السواد.

ومع الأيام تم تحميل اللفظة معاني اقتضتها الحرب النفسية، الهادفة لإشعار المسلم الذي فضل البقاء في غرناطة بأنه «مواطن» من الدرجة الثانية، إذا جاز استعمال كلمة مواطن في حالة تنتمي إلى ذلك الزمن. ومن مظاهر تلك المعاملة الدونية أنه فرض على الموريسكيين أن يتركوا أبواب منازلهم مفتوحة لكي يتأكد أنهم في حالة سوية لا تهدد الأمن. وهذا حدث بعد بعض الوقت من استيلاء المسيحيين على غرناطة. ومع مضي الزمن أخذ المنتصرون يفرضون على المنهزمين أن يبدلوا دينهم وأن يكفوا عن التخاطب باللغة العربية.

ففي كتاب مانويل مارمول إي كاربخال عن حرب غرناطة، M. Marmol Y Carvajal ; in : historia de la Rebelion y Castigo de los moriscos del Reino de Granada

نجد مصدرا إسبانيا يذكر كلمة موريسكو كمفهوم

في وقت متقارب صدرت رواية «الموريسكي» لحسن أوريد بالفرنسية ثم بالعربية، و«الموريسكيون وقصبة الرباط» للحسين بوزينب. وأما الرواية فهي تتعرض إلى صفتين من تاريخ المغرب، هما عصر المنصور الذهبي، وطريقة حكمه وسياساته في مختلف المجالات وأسلوبه في توطيد الحكم، ومن جهة أخرى مسألة تهجير الموريسكيين إلى المغرب، الذين صادف تلك الفترة من تاريخ المغرب، وصول فوج جديد منهم كان يتركب من المطرودين من إسبانيا في 1609. وبينما يشتمل كتاب بوزينب على وثائق جديدة استقاها من أرشيف سيمانكاس تجعلنا نطل على الدور الذي قام به المطرودون من هورناشوس في مغرب النصف الثاني من السادس عشر، من الوجهة السياسية، وأيضا على ما كان يميز تلك الفئة الطارئة على المغرب، من خصائص، وما كانت تطرحه حالتهم من إشكاليات لها انعكاسات لم تقتصر على مسارهم وحدهم. ولكي نتعرف على ذلك الدور وأبعاده يجب أن نوضح أن هجرة آخر فوج من الموريسكيين إلى شاطئ الرباط/ سلا لم تكن لتمثل فقط ظاهرة متميزة كفئة مهاجرة بديها وحاملة لثقافة متأصلة، بل أيضا كمجموعة لها شوكة ومصرة على أن تبقى كتلة بشرية متماسكة لها خصوصية، لم يقع تذويبها إلا بعد حوالي قرن من الزمان.

ولنذكر أولا أن الموريسكي حسب قاموس الأكاديمية الملكية للغة في إسبانيا هو ذلك المسلم الذي بقي في إسبانيا بعد دخول الملكين الكاثوليكين إيسابيل وفيرناندو إلى غرناطة. واللفظة هي صيغة تصغير لكلمة مورو. وهذه تدل على ساكن ماوريثانيا الرومانية. وتصغيرها يكون على هيئة موريطو وموريطا. فحينما وقع التعرض في بعض الأعمدة الساخرة إلى أميناتو حيدر، كتب أحدهم إن تلك الموريطا لم تجد نصيرا لها إلا في إسبانيا. وبصفة عامة يطلق على المغاربة الذين يملأون اليوم إسبانيا لفظ موروس. وقد وصف شكسبير بطله عطيل بأنه مورو، وحينما ترجم إبراهيم جبرا ذلك العمل إلى العربية وضع كلمة مغربي كمقابل للمورو. وهذه الكلمة التي تشحن أحيانا عند الإسبان بمعنى قذحي، لم تكن لها دائما استعمالا سلبية. ففي الرومانسي الشهير يتغنى الشاعر بابن عمار، « الذي ظهرت يوم مولده علامات كيرتي»:

Aben Amar, Aben Amar, moro de la moreria ,
el dia que tu naciste , grandes senales habia
وفي الغالب الأعم يطلق لفظ المورو على المسلم من شمال إفريقيا، وغالبا على المغربي، ولكن يصل الأمر إلى وصف مسلم المينداناو في جنوب الفلبين بأنه مورو. ولم يحمل لفظ الموريسكو بشحنة سلبية، إلا بعد التبرم

المؤتمر العادي لبيت الشعر في المغرب يجدد الثقة

في مراد القادري رئيساً للبيت وينتخب هيئة جديدة

والبحرين) بوعي يروم توسيع هذا المسعى ليشمل شعريات بلدات أخرى لاحقاً»، علاوة على «تجربة النشر؛ نشر المجاميع الشعرية، والترجمات الشعرية، والدراسات النقدية عن الشعر، في زمن يشاع فيه أن الشعر غير مقروء، وتعمل فيه دور النشر على تجنب نشر الشعر عبر تسويق هذه الإشاعة أو الإسهام في ترسيخها بالعزوف عن نشر الشعر». وهي شائعة يتعين العقل على دحضها، حسب الورقة الثقافية، وعلى «مقاومة كل ما يعمل على طمس الحضور الشعري في الحياة وفي العلاقات وفي الوعي باللغة»، وفي مقدمة السبل «الممكنة» لهذه المقاومة «إدماج الشاعر المغربي المعاصر في المقررات اعتماداً على خلفية ثقافية واضحة، وإيلاء الجامعة درس الشعر الأهمية التي يستحقها، وانخراط وزارة الثقافة في الارتقاء بصورة الشاعر المغربي المعاصر عبر إيلائه مكانة رفيعة في برامجها، وعبر نشر أعمال الشعراء المغاربة المعاصرين».

وبعد أن استعرضت عدداً من «الوقائع المؤسفة» التي عرفها المشهد الشعري المغربي، خلصت الورقة الثقافية إلى أن الارتقاء بصورة الشاعر المغربي المعاصر «ليس مهمة دعائية» ولا يمكن لها أن تحتكم إلى أي «ادعاء فح»، مشيرة إلى أنها «مسؤولية ذاتية منوطة، في المقام الأول، بالشاعر نفسه وبما تلزمه به الكتابة الشعرية من مسؤولية معرفية وجمالية وقيمية. وهي بعد ذلك مسؤولية أطراف مجتمعية أخرى؛ منها المنظومة التعليمية بمختلف أسلاكها وتصور هذه المنظومة التعليمية لهويتها الثقافية، ومختبرات البحث العلمي الجامعي، ووزارة الثقافة، ودور النشر، والإعلام المسؤول الذي يقاوم الاختلالات التي تسربت إلى جسمه ونمّت بفعل التقنية».

وقد اتسعت رقعة ردود الفعل تجاه نتائج هذا المؤتمر لتغطي ببعض التدوينات مساحة واسعة في الفضاء الأزرق «فيسبوك»، حيث كتب الأديب والمترجم إبراهيم الخطيب: «من ميزات عهد الأخ مراد القادري احتفاظ مجلة (البيت) بمواقيت صدورها، وتوفيرها كالعادة على نصوص شعرية ومواد ودراسات بالغة الأهمية في الشعر والنثر. وبشكل العدد الأخير الذي احتفى بتجربة محمد الأشعري الشعرية أنصع دليل على قوة هذه المجلة وثوقية محتوياتها».

وكتب الشاعر عبد السلام المساوي «مؤتمر بيت الشعر الذي انعقد أمس الأحد 24 يوليوز 2022 بقاعة باحنيني بوزارة الثقافة بالرباط، جدد الثقة في الشاعر مراد القادري رئيساً للبيت، وفي بعض أعضاء الهيئة السابقين وطعمهم بعناصر جديدة، نأمل أن يعمل الجميع للارتقاء بصورة الشاعر المغربي والانتصار للقيم الجمالية والإنسانية والكونية التي تبهج الحياة في عالم يغمره العدل والسلام. ويسعدني أن أعمل ضمن أعضاء الهيئة الجديدة لتحقيق مشاريع البيت، وتنفيذ التوصيات التي طرحها الجمع العام، بحضور وازن لأعضاء البيت من شعراء ونقاد وفنانين وإعلاميين».

واستغرب الشاعر عبد الرحيم الخصار: «كيف نريد في بلد يتخذ الحدائث شعاراً أن يتم تدبير جزء كبير فيه من الشأن الثقافي، على مدار خمس سنوات، بثمن شقة صغيرة على هامش المدينة». ولم يخلف الكاتب عبد العزيز الراشدي عن سياق التفاعل مع الحدث مطالباً بمقر مناسب للبيت وميزانية معقولة، وهذا مما يعد مسؤولية وزارة الثقافة».

وأسهبت الورقة في استعراض مكنة وإسهامات «بيت الشعر»، مشيرة إلى أنه أدرك، انطلاقاً مما سطره دوماً من لقاءات شعرية ومن ندوات أكاديمية ومما اضطلع به من دينامية في النشر وفي إنتاج خطاب معرفي عن الشعر، أن «الهوية الشعرية المغربية المعاصرة تقوم أساساً على محاورة الكوني»، كما كان الإسهام الذي اضطلع به للارتقاء بصورة الشاعر المغربي، وللارتقاء أيضاً بالخطاب عن الشعر المغربي «تجسيدياً لتأويل البيت للشعر، ولتأويله للخطاب عن الشعر»، فيما كان حريصاً دوماً، بما ينجزه من أعمال وما ينتجه من خطابات وقيمه من لقاءات، على أن يسهم بنصيبه في إغناء هذا التصور داخل المشهد الثقافي المغربي، هو الذي كان «يجسد، منذ تأسيسه، حرصه على الإسهام في هذا الأفق التأويلي الرحب، مستوعباً ما ينجزه من أعمال وما يتخذ من مبادرات بوصفها تأويلاً محتكماً إلى خلفية، ومجسداً في الوقت نفسه عبر إجراءات ملموسة»، وهو ما تجلى في «إرساء يوم عالمي للشعر بكل الحمولة الرمزية التي يتطوى عليها هذا الإرساء، وفي تنظيم مهرجانات شعرية عالمية، وأمسيات تحثي بتجارب الشعراء المغاربة، وفي

صورة الشاعر

إطلاق جائزة الأركان العالمية للشعر، التي شكلت مجاورة شعرية بين شعراء مغاربة فازوا بها وشعراء من مختلف القارات، على نحو كشف نسب قصائد الشعراء المغاربة إلى العالم، وعن صوت هذه القصائد المتفاعل مع اللغات والشعريات» فضلاً عن «انتظام صدور مجلة «البيت» التي بلغت عددها الأربعين، وفي إعدادات ترجمات لنصوص من شعريات عالمية (إسبانية، وبرازيلية ومكسيكية... وغيرها) وفي إعداد ملفات عن شعريات بلدان عربية (السعودية



لم يخلف الشعراء أعضاء بيت الشعر في المغرب، الموعد مع المؤتمر العادي للبيت، والذي أقيم يوم الأحد 24 يوليوز 2022 بقاعة أبا حنيني بالرباط، والذي أثمرت أشغاله تجديد الثقة في الشاعر مراد القادري رئيساً لبيت الشعر في المغرب، وانتخاب هيئة تنفيذية جديدة. ناقش المؤتمر في المستهل، الذي انعقد تحت شعار «الارتقاء بصورة الشاعر المغربي المعاصر»، الورقة الثقافية، وصادق عليها موصياً بإدخال جملة من التعديلات، كما ناقش وصادق بالإجماع على التقريرين الأدبي والمالي للفترة السابقة.

وشكل الحرص على الارتقاء بصورة الشاعر المغربي، كما جاء في مفتاح الورقة الثقافية التي قدمت أمام المؤتمرين وكانت محط مناقشة، «أس أنشغالات بيت الشعر في المغرب منذ تأسيسه»، حيث لم يكن هذا الحرص منفصلاً عن الوعي ب«ضرورة صوت ذاكرة الشعر المغربي المعاصر، وإعادة كتابتها بمعرفة نقدية وفكرية متجددتين»، وعن الوعي ب«المسؤولية تجاه مستقبل هذا الشعر»، ما دام أن «النهوض بكتابة ذاكرة حية للشعر المغربي وتأمين امتدادها برؤية نقدية مسؤولة دقيقة، وهي، فضلاً عن متطلباتها المعروفة وعن انفتاحها دوماً على التأويل، جزء من الارتقاء بصورة من أرسوا هذه الذاكرة، ومن يسهمون في تجديدها بنفس مستقبلية، ومن يحمونها بحس نقدي».





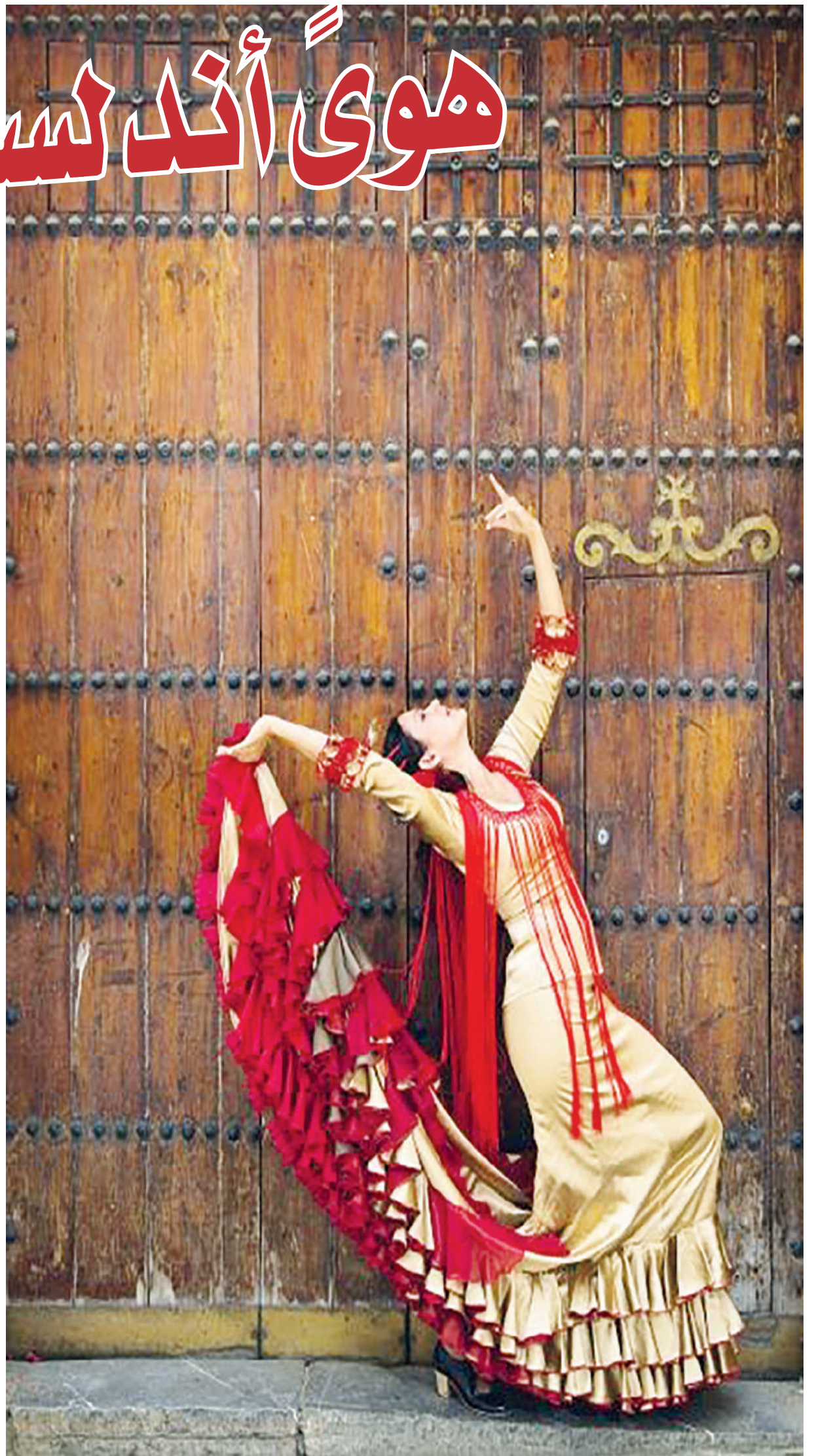
محمد العربي غجو

هوى أندلسي

إسبانية هي مولدتي
اسمها خوسيفينا
أعشق المشي
في شوارع شريش
والبكاء ليلا
بين أسوارها العربية

تسحرنني الاشبيليات
يخطرُن كحمام دمشقي
في العربات الملكية
ويد حرجن على الرصيف
ذيولا من قفاطينهن الفجرية
تسحرنني بجة مولينا
وتغربية كامارون
تشجيني أغاني الفادو
وتنهمر دموعي
لصوت أماليا رودريغس

هكذا أنا
هش ومنكسر
حين تصدح
غيتارة
فلاح موريسكي
بوله عاشقين
في ليل البيازين
أو تشتعل أوتارك
يا مظل سان نيكولاس
أو تندلع أقمارك العاشقة
يا ليل الحمراء.





فاتحة الطاييب

والفضول يملأني...
-هناك... أمامك... في وسط
نهاية الشارع!
أضافت وهي تحثني على
المشي في اتجاه النقطة التي
أشارت إليها: « بضع دقائق فقط
وستحظين برؤية الجوهرة عن
قرب»!

وصلنا أخيرا! فاستقبلتني
بدهشة تفوق دهشتي «شجرة
زيتون» صغيرة محاطة بسياح
إسمتي منقوش.

- شجرة زيتون، إذا، هي مفاجأتك المبهرة يا سيدة لي! حدثت
نفسى، وأنا أجاهد لأكتم ضحكة هستيرية كادت تتملكني.
-سغامو مشفيدوييسا! حيتني الشجرة، وهي متهمة في
تثيبت جذورها في تربة تبليسي المضيضة!
- سغامو مشفيدوييسا! أجبنا مباركة جهودها ومعتذرة عن
عدم انتباهي إليها من قبل .

ظللت مسمرة في مكاني لحظة أتأمل الشجرة في صمت خائب
الأم، فيما كانت السيدة ليأ تحوم
حول السياج وهي تحضنها بعينها
مكررة علي مسمقي:
-مفاجأة غير متوقعة! أليس
كذلك!؟

ما كان بالإمكان أبدا أن تقطعي
كل هذه الأميال إلى تبليسي
وتغادريها، دون أن تملئي عينيك
بهذا الجمال المبارك! «
-طبعاً .. طبعاً .. أكيد! عزيزتي
السيدة لي!!

أجبتها أخيرا وأنا أسير نحوها
مبتسمة، فيما كانت روجي تحلق في
حين مفاجئ حول بساطين أشجار
الزيتون الممتدة على طول أطلسي.
-« ما كان لي أن أعبر جبال
الأطلس إلى جبال القوقاز، دون أن
أجد الصلة بجذوري!»

كنت أقف بمحاذاة السيدة ليأ
نتأمل معا شجرة الزيتون، حين لفت
انتباهي تكرار صفة القداسة في
حديثها عن الشجرة.

استفسرتها عن مصدر الصفة،
فحكيت في خشوع حكاية شجرة زيتون
رعت أرض فلسطين المقدسة نشأتها
الأولى، قبل أن يتلقاها هدية من
إيطاليا قداسة البطريرك الجورجي
إيليا الثاني2، وبيارك بصلاته عملية
زرعها في شارع روستافيلي عام
2008!

-عام 2008!؟ سألتها وأنا أنتبه
إلى التاريخ.
-أجل، بالضبط، هو العام 2008
بعينه!

ما أن أتمت السيدة ليأ جملتها،
حتى استحالت شجرة الزيتون أمام
ناظري حمامة سلام رفرفت بجناحها
برهة قبل أن تحلق عاليا لتنشر السلم
«والأمان» في ربوع جورجيا!.....

هامش:

مساء الخير باللغة الجورجية.
في سبيل إنعاش الذاكرة، استقينا
هذه المعلومات من المستعربتين
الصدبقتين داريجان غارداوادي
ونينو سورمافا (جامعة إيفان
جفاخشيلي الحكومية بتبليسي).

شجرة تبليسي المباركة!



منحوتة زيتون يونانية من النحاس المؤكسد مع السيراميك .

ما الذي لم أتخيله ساعتها،
يا سيدة لي!، وأنت تعديني
بمفاجأة مبهرة بحماس حرر كل
طاقات المخيلة!

أسأل نفسي أمام ملامحك الغامضة
التي تحمي سرا دفيناً، تصرين على عدم
الكشف عنه قبل الوصول إلى عين المكان:
أهو تمثال لأب الجورجيين، شيد في وسط
المدينة ليناجي أم الجورجيين على قمة
سولولاكي وهي تحثني بالأصدقاء وتصد
الأعداء؟

أم هو مرسوم في الهواء الطلق يهدي
للناظر روائع فن عابر للفنون؟

أم ..؟

أم ...؟

Patience ma chère ! patience-
! on va bientôt y arriver

كنت أيتها المترجمة المتمرسية
الوحيدية التي داومت على مخاطبتي
بالفرنسية طيلة مقامي بتفليس
الدافئة، بالرغم من معرفتك
بالعربية ومخاطبتك لأهلها.

مع باقي صديقاتي المستعربات،
كنت أحقق أحد أهم عناصر هويتي!
في البداية، كنت أتصور نفسي
وإياهن بطلات مسلسل أو فيلم
عربي تاريخي!

بعد حين بدا لي الأمر عادياً...،
وإن لم يصبح قط طبيعياً بالنسبة
إلي!

فالشعور الذي غمرني في
القاهرة وأنا أتحدث لأول مرة بعربية
الكتابة مع صديقتي داريجان، لم
يتبدد بصفة نهائية في تفليس
...! انتزعني صوت السيدة ليأ من
تخميناتي وتأملاتي، وهو يطلب
مني الاستعداد للنزول من الحافلة
في المحطة الموالية.

كنت أسير مبتهجة إلى جانبها،
في شارع روستافيلي، وكلي لهفة
لاكتشاف طبيعة المفاجأة!

Notre joyau est-
à quelques minutes
! seulement

ابتسمت وأنا أستمع إليها
تطمئنني بقرب الوصول. تذكرت
ملاح زميلنا المصري أسامة وهو
يسر لي: « اسمعي النصيحة رجاء،
ولا تستهيني بها! أعيش في هذا
البلد الجميل منذ سنوات الآن!
وأعرف حق المعرفة حب زملائنا
الطيبين للمشي! إذا أخبروك أنك
على وشك الوصول، فاستعدي لقطع
الكيلومترات تلو الكيلومترات...! «
Regardez- moi cette-
!merveille

صاحت السيدة ليأ وهي تتوقف
فجأة، فيما كان نظرها مركزاً في
خشوع على الناحية الثانية من
الشارع الذي يحمل اسم شاعر
ومفكر جورجيا القروسطي!

صوبت نظري إلى حيث أشارت
بإصبعها. لا شيء يلفت الانتباه مما
لم أره من قبل! فقد كدت أحفظ
تضاريس هذا الشارع الرئيس لكثرة
ما تنزهت فيه!
-أين؟ سألتها مستفسرة



مخلص الصغير

الحريرق

غَابَةٌ
أُمُّ بِلَادٍ هُنَا تَحْتَرِقُ
الْمَدَى غَامِضٌ
وَخَيَالِي قَلِقٌ

وَالْوَبَاءُ يُطَارِدُنَا
إِنهَا الْبَشَرِيَّةُ
تُوشِكُ أَنْ تَخْتَنِقَ

لَا مَلَائِكَ يَحَلِقُ
فَوْقَ سُطُوحِ الْمَدِينَةِ
لَا حَجَلٌ يَنْطَلِقُ

فَالسَّمَاءُ مُلَبَّدَةٌ بِالْحُرُوبِ
وَأَحْلَامُنَا
فَوْقَنَا
تَحْتَرِقُ

وَالصَّوَارِيخُ تَقْصِفُ أَدْعِيَةً
أَرْسَلْتَهَا فَتَاتَةً
إِلَى مَنْ تَتَّقُ

رَبَّنَا قُلْ لَهَا مَا الْعَمَلُ
قُلْ لَهَا:
أَنْتَ أَيْضاً بَرِيءٌ
وَلَا تَتَّفِقُ

أَيُّهَا التَّائَهُونَ
إِلَى أَيْنَ نَمْضِي
وَأَيَّ طَرِيقٍ تَرَى نَعْتَقُ؟

إِنْ بَقِينَا
بِلَا أَمَلٍ فِي الْأَمَلِ
فَلِنَدْعُ هَذِهِ الْأَرْضَ
وَلِنَضْرُقَ





عبد الله شريق

واليقين في عالم
تحكمه العولمة
والتقنية والتجارة
وقيم المصلحة
والربح والأنانية
..هذه الحيرة دفعته
للعودة إلى ذاته
وعالمه الداخلي
وتجربته الباطنية،
فأصبح ينظر إلى هذا
العالم بحرية وصدق
وعفوية..بنظرة
فردانية وحدانية
ووجدانية جوانية
حدسية تنشُد الحقيقة

مباشرة وبدون وساطة خارجية، وبطريقة لا مجال فيها للتصويه
أو الخداع .

وتلح عليه رمزية الذئب ضمن صور غرائبية في نص آخر
بعنوان « ضرورة قصوى » يتوحد فيها الشاعر أو الإنسان عامة
مع « الذئب » كرمز ومعادل موضوعي، يبرز من خلاله بعض
الطبائع الحيوانية اللاشعورية الذي تسكننا. ورؤيا التوحد والأنسنة
هذه لها علاقة بارتباط الإنسان بالطبيعة، بحلولة فيها وبحلولها
هي فيه بيولوجيا ووجوديا وأسطوريا . والذئب حيوان له رمزية
خاصة وظفه بها كثير من الكتاب والشعراء القدماء والمحدثين
والمعاصرين مثل : ألفريد دي فينييه في قصيدة « مصرع الذئب »
1843 - هرمان هيسه في رواية « ذئب البراري » 1945 - وحنا مينة
في « الذئب الأسود » 2005 - هيلاري مانتل في « قصر الذئب »
2009 - والشاعر محمد حجي محمد في « ذئب الفلوات » 1995
، والكاتب الأردني جمال ناجي في روايته « عندما تشيخ الذئب
2005 ... »

الذئب تتسم بالذكاء والشجاعة والإحتيال وأيضا بالوفاء وحب
الحرية، و تعيش في عشائرومجموعات ولا تحب العزلة . لكن
ذئب بنطلحة في هذا العمل مغاير ومختلف عن الذئب العادية .
هو ذئب يفضل العزلة والإنفراد...يعيش غريبا منعزلا بعيدا عن
الآخرين...مثل حال كثير من المتصوفة والفلاسفة والفنانين
والشعراء والكتاب الذين اختاروا الحياة في الغربة والمنفى والعزلة
والترفع للبحث عن مفارقات الحياة والمجتمع وحقيقة الكون
والوجود. فالإنسان جزء من الطبيعة، يتأثر بها ويحمل في داخله
بعض الصفات الذئبية، كما أن الذئب تشبه الإنسان في بعض
المواضع الاجتماعية، فهي تترفع عن أكل الجيفة وزواج المحارم
وتحترم العلاقات العائلية :

بعين نصف نائمة

وأنف أفتح ،

وناب خرتيت يتدلى

من

عنقي ،

ارتديت سروال جينزالي الركبتين .

ونزلت ، مسرعا ، إلى الشارع .

نزلت وأنا أعوي .

كنت أعوي .

وكنت ، في الوقت نفسه ، خائفا

، إلى أقصى حد .

من عوائي . (ص : 114)

محمد بنطلحة نموذج للشعراء القلقين المتفردين الذين
يفضلون الحياة في عالم الذات وعالم الطبيعة بعيدا عن الحياة
الاجتماعية الروتينية التي يشعرون فيها بالقلق والغربة :

أنا الغريب .

كم شريت من قهوة ، فوق هذه الأرض ،

كي أبدو غريبي /

أنا الغريب .

طبعي سيء .

وذاكرتي ، تارة مقبرة ،

وتارة حانة .

في الأيام العادية أنام بين القبور .

وفي أيام العطل والأعياد أتاجر في المتلاشيات ،

والسيارات القديمة ،

والمخدرات ،

والخمر . (ص : 108)

هي غربة مزدوجة ، اجتماعية ووجودية ، تدفع الذات للجوء
إلى المنفى الداخلي، و الإنسلاخ عن الواقع والزمن وعن المألوف
والمعتاد في اللغة والسلوك والمواضع الاجتماعية :

أنا آخر الصعاليك

أغش في اللعب .

وأهرا بكل شفير ،

وكل هاوية .

المتخيل الغرائبي والأبعاد الوجودية

في نصوص « كذذب منفرد » لمحمد بنطلحة

الأشجار حروف.
والأبجدية غابة.

وأنا أقتلع الأشجار.

أقتلعها من جذورها.

ثم أعود

. حين أكتب.

وأغرسها ، في أطراف كل ورقة مغطاة بالثأج ؛

شجرة

شجرة .

وإذا بالورقة غابات ، وأدغال ، وحدائق

دائمة الخضرة .

وقابلة للإشتعال . (ص : 37، 39)

الأشجار والأغصان النصبة حين يلمسها ويتلقاها القارئ تبدأ
في الحركة والإشتعال / الإشتغال مثل الخدروف الذي شبه به
« يآوس » النص الأدبي حين يكون في حالة التلقي. هي تراكيب
انزياحية تجمع بينها الغرابة والخروج عن المألوف بدلالات رمزية
مخالفة لمواضع العقل والمنطق السائد.

وظاهرة هيمنة الرؤيا الغرائبية على كثير من النصوص
الشعرية والسردية في الأدب العربي المعاصر له علاقة بغرائبية
وعبثية الواقع العربي الراهن. ويبدو أن المتخيلات الغرائبية أنسب
تعبير عن هذا الواقع المشوه والمتشظي الذي كثرت فيه المآسي
والانكسارات والهزائم . وإبراز تجليات هذه الرؤيا الغرائبية
الوجودية في هذا العمل نقترح على القارئ التوقف عند بعض
النصوص والمقاطع . ونبدأ بالنص الذي تحمل المجموعة عنوانه
« كذذب منفرد » .

ورد فيه التعبير بضمير المتكلم، وكأننا أمام سيرة ذاتية
للشاعر أو سيرة للإنسان القلق في هذا العصر في مواجهة الغربة
والموت والفناء ومفارقات الحياة :

أنا أيضا ،

سوف أقتدي بالثوراة

وأكتب عن موتي قبل حدوثه .

انتظروا موتي .

...

مهما يكن :

لن أموت وأنا نائم

ولن أخبر أحدا سواي .

أنا سواي .

قبل أن أموت

سوف أهدم جميع البيوت

سوى بيت واحد :

لغتي .

منفردا عشت .

ومنفردا أموت .

بلامزايا ، وبلانعوت .

وأنا الذئب الأخير . (ص : 11، 13)

بنطلحة يعبر هنا عن حيرة الإنسان في بحثه عن الحقيقة



محمد بنطلحة نسيج وحده . صوت شعري متميز
ومتجدد باستمرار، متمرد على القيم الثقافية السائدة
والأشكال الفنية الثابتة. راكم تجربة خصبة وواسعة
في الكتابة والحياة . متميز في لغته ورؤاه ومتخيلاته
الشعرية وفي نظراته الخاصة للحياة والإنسان والوجود.
نشر أعمالا شعرية عديدة : نشيد البجع 1989 - غيمة أوجر 1990
- سدوم 1992 - بعكس الماء 2002 - ليتني أعمى 2002 - قليلا
أكثر 2007 - الجسر والهاوية 2009 - صفير في تلك الأدرج 2013 -
أخسر السماء وأربح الأرض 2014 - رؤي في موسم العوسج 2015
وفي كل عمل يعرض على القارئ أبنية نصية ورمزية وتجارب
حياتية ومعرفية جديدة ... مع وجود خيوط ظاهرة و خفية تربط
بين مختلف أعماله، ضمن رؤيا شعرية تتشابه فيها قيم الحداثة
وخطاب ما بعد الحداثة الذي يتسم بالتشكيك والتمرد والمحو
والسخرية والتشاؤم .

سأحاول في هذه القراءة مقارنة عمله الشعري « كذذب منفرد
» (1) الذي صدر سنة 2018 ، لأبرز من خلاله مظاهر متخيله
الغرائبي وأبعاده الدلالية الوجودية.

أبنية نصية غرائبية ودلالات وجودية

الكتابة عموما، وكما يمارسها بنطلحة، ليست عملية سهلة
ارتجالية أو عفوية تتم بطريقة لاشعورية كما يتوهم البعض، وإنما
هي عملية بناء وتشكيل تتطلب جهدا كبيرا ومعاناة ومكابدة
تقوم على التفكير والتأمل والتخطيط والتجريب والتخيل وتوليد
التراكيب والصور والأبنية اللغوية الرمزية والدلالية والإيقاعية،
بخلفية ثقافية فنية وفلسفية عميقة وتجربة واسعة في الحياة
والتخيل والكتابة .إنها تجربة وبناء، وتجسيد لرؤية متميزة للعالم .
هذا العمل الشعري بناه على سبعة أعمدة نصية كبرى. يحمل
كل واحد منها اسما خاصا :

الضوء فخ والعنمة ملاذ - غيوم كثيرة فوق ماندتي - متقارها
في الماء - الجكرندة، حين لا شيء .. - حانة الملك - الأثنياء، تحت
جبّال عائمة ي- وراء مياه بيضاء .. وتلتف حول كل عمود مجموعة
من الأشجار النصية، تتعاضد لتجسيد رؤيا وجودية وغرائبية للحياة
والإنسان والوجود، و تتضافر لبناء وتشكيل عمل شعري واحد
بنصوص مختلفة الأشكال والأحجام و الصور والواجهات والعالم
الرمزية .. كلها متمردة ضد قواميس اللغة، تقتلع من أشجار
مفرداتها معانيها الثابتة لتغرسها من جديد وتشكلها تشكيلا
جديدا من خلال عملية الكتابة، ما يحولها إلى غابات وأدغالا
وحدائق من الدلالات الجديدة:

هي غابة

وأنا حطاب .

هكذا ، منذ أول حرف

فوق أسنة البشر .

حتى إذا ضاقت بي صدور الإنس والجن ،
ولاسيما العائلة ،
أنزع صورتي من ألبوم العائلة .
أنزعها دون أن ألتفت ،
أو تتنوخ أوداجي .
أنزل أذراجي .
ثم أصفق من ورائي باب الحديقة . (ص : 104)
غربة تدفعه إلى البحث عن الأرواح القلقة، وعن أشباهه من
المبدعين الغرباء والمتفردين والتوحد معهم :

الأرواح بطاريات .
والأجساد قطع غيار .
والدليل أن الشاعر المجهول ها هنا قد يكون هو : محمد بنطلحة ،
وقد يكون هو طرفه بن العبد ،
أو صلاح فائق ،
أو خورخي بورخيس ،
أو
كذلك ،

لوفرة الاحتمالات،

لا أحد . (ص : 20)

ومن مظاهر متخيلات التحول والسلوك الغرائبي:

قبل أن أذام ،

أخذت ورقة .

طويتها على هيئة قارب .

وكتبت : « بحر » .

ثم نبت .

ثم يحدث شيء .

ولكن ، في جوف النوم ، تحرك السرير .

وإذا بي في قارب .

البحر ينام في الغرفة .

والبحر أمام النافذة .

هنيهة وأجوما كتبت .

سأقلب القارب .

طلع النهار . (ص : 8)

ومن نص « SPAM » نورد المقطع التالي الذي يجسد تحولات
زمنية ووجودية غرائبية بصورة أخرى تذكرنا بما حدث في رواية
« التحول » لكافكا :

عند العصر ، أعبت بكل هيئة أولى .

وفي المساء ، أصبح إنسانا آخر ؛

بضبعة ،

وعكان ،

وجناحين .

أنا عنكبوت ؟

أم فراشة أربط مصيرها

في الهزيع الأول من الليل ،

بالتار .

وتربط مصيري

في الهزيع الأخير منه ،

بجفنة من رماذ ؟ (ص : 70)

هذه الصور الرمزية الغرائبية النابعة من تجربة الشاعر الفنية
والحياتية ومن متخيله الخصب، ومن استبطان عالمه الذاتي
الداخلي الذي لا يخضع لضوابط العالم الخارجي، يهدف الشاعر من
خلالها إلى تحقيق الإستقلال والفرادة والاختلاف لذاته وتجربته
..متجاوزا المعرفة العقلية إلى المعرفة الوجدانية والحسية..

ومن نص « يد بلقيس » الذي صاغه بطريقة تخيلية غرائبية
ذات بعد سحري مثير، نورد الصور التالية :

حين مدت يدها

إلى

ربطة

عنقي

تغير التاريخ .

كنت مجرد تمثال نصفي من العصر الحجري .

ثم ، فجأة ، تدرجت الأشجار

من فوق رأسي .

تشققت كاسي .

وسالت بالنبيد ؛

السفوح ،

والهضاب ،

والنهاري .

يدها الآن حول عنقي . (ص : 45)

ومن أهم مسببات القلق الوجودي مواجهة الإنسان لحقيقة
الموت، وكان الوجود البشري وجود من أجل الموت، وكل حي يحمل
في كينونته بذور فناءه. لذلك فهو يعتبر العدم وسيلة لإدراك
حقيقة الوجود :

حين عثرت

على أقدام في طريق العدم

أدركت ؛

أني موجود .

أن الكلام علة ناقصة .

وان العدم هو عين الوجود (ص : 87)

ويختتم المجموعة بالنص التالي الذي يبرز فيه عبثية الحياة
والعودة الأبدية للإنسان إلى الوراثة ومحاولة البدء من جديد على
الطريقة السيزيفية :

حتى الماء ،

عندما ترتطم موجة بموجة ،

يتأثر في الهواء

ثم لا يلبث أن يعود

إلى نقطة الإنطلاق ؛

فوق الصخور .

ما هذا العبث ؟ (ص : 116)

مميزات شعرية ومظاهر تناصية

أهم ما يميز شعرية هذا العمل هو الخلق الخيالي والرمزي الذي
يحققه بنطلحة بأليات فنية عديدة... بالتصوير والوصف، وبالحوار
والسرود والتأمل والسخرية والمونولوج وهيمنة ضمير المتكلم..
غير أن «أنا» المتكلم ضمن هذا السياق الدلالي الوجودي لا تدل
دائما وبالضرورة على ذات الشاعر، رغم ارتباطها بذاته وتجربته
الحياتية، فهي تمثل بصيغة رمزية عامة معاناة ووعي وقلق
الإنسان المعاصرة.

واللغة الشعرية، بتشكيلاتها المعجمية والتركييبية والإيقاعية،
لها علاقة وطيدة بالرؤيا الشعرية المهيمنة التي عرضنا بعض
ملامحها ومتخيلاتها الغرائبية . اللغة في متخيل بنطلحة تتسم
بالتحول والتلون والخداع مثل أفعى سامة، ولكنها تتصف بالفنح
ساحرة ومثيرة في نفس الآن . وألفاظها وحروفها الأبجدية



محمد بنطلحة

كذِّبِ مُنْفَرِدِ

شعر

فضاءات مستقبلية

مخادعة ومحتملة مثل الثعالب... وعلى الشاعر مراوغتها والإحتيال
عليها لامتلاك أسرارها وإعادة تشكيلها :

سوف أغمض

في كل مرة .

عيني .

ثم أخذ عصاي .

أخذها من الجانب السيء ،

وأهش بها على حروف الأجدية .

كيف لا أهش والحروف ثعالب ،

بينما اللغة أفعى سامة .

وقالتة .

ولكن ،

مغناج ،

وضليعة في السحر ، أكثر مني ،

ومن أي ساحر سواي ؟ (ص : 100)

وتتوزع الحقول الدلالية للغة الموظفة في نصوص المجموعة
بين عدة عوالم وثنائيات ضدية متباينة : الذات والمجتمع - القرب
والبعد - الحياة والموت - الضوء والعتمة - الروح والجسد - العمى

والإبصار- السكر والصحو - الواقع والحلم - الوجود والعدم - السفر
والإستقرار - الحركة والجمود - الغربة والألفة - البحر والبر - السطح
والعمق - السفوح والقمم - المعقول والعبث - الجد والسخرية -
الخصوع والتمرد - العقل واللامعقول - .. وتتقاطع فيها كثير من
الرموز والإشارات الأسطورية والتاريخية والدينية : بلقيس - أشور -
كنعان - تأسوعات أفلوطين - التوراة - الصليب - تسليت - بعرارام
- مقبرة فرعونية - أتيئا - الهند - تمبوكتو - القراصنة - الحوريات -
العبيد - الآلهة - اللاهوت والناسوت - ... وعلاقات تناصية و تعالقات
دلالية مع شعراء وكتاب وفنانين مشهورين بالتميز والتمرد:
طرفة - الصعاليك - بورخيس - بوكوفسكي - ألفريد دو فيني -
رينيه ماغريت - صلاح فائق.. ومع لغة جبران ومتخيلات الكتابات
الغرائبية والواقعية السحرية .. ومع نصوص التصوف الفلسفي،
ووجودية اليبير كامو وكيركيجارد... إضافة إلى الإضاءات والإشارات
الرمزية التي تقدمها العتبات النصية الثلاث التي أوردها الشاعر،
لما لها من علاقة وطيدة بطبيعة رؤياه الشعرية ومتخيله ونظرته
للإنسان والحياة والطبيعة . العتبة الأولى للشاعر الأبحر السعدي :
عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذعوى** وصوت إنسان

فكدت أطيّر

والثانية مقتبسة من قصيدة « La mort du loup » لمصرع
الذئب « للشاعر الفرنسي ألفريد دي فيني ، وهي عبارة عن أسطر
شعرية يخاطب فيها الحيوانات التي يقتلها الإنسان وتموت في
صمت :

« شاهدتم ما يفعل الإنسان فوق الأرض ،

وما يتركه

فأترتم عظمه الصمت :

وماعداه كله ضعف » . ص : 18 . (تعريب بتصريف)

والعتبة الثالثة مقولة عسكرية تشير إلى أن الطريق السالكة
الواضحة تؤدي إلى الوقوع في فخ العداة : « إذا كان الطريق سالكا
فاعرف أنك وقعت في الفخ » . ص : 66

وتخللها من زاوية أخرى مصطلحات ومفاهيم وعبارات نقدية
ميتاشعرية تنتمي إلى حقل نقد الشعر، يمكن للقارئ أن يدرك من
خلالها جوانب من تصور الشاعر لطبيعة الشعر ومميزاته ومكوناته
النصية : اللغة - الألفاظ - المعاني - الفونيم - الشعر - المجاز
- الإستعارة - الرمز - القناع - الأسطورة - التناص - الكتابة - النص -
ماء النص - الخيال - الهايكو - الحقول الدلالية..

وتتميز البنية الإيقاعية بالإنفتاح وتنوع المكونات والتمرد على
تقنيات وقيود الأوزان العروضية : الإيقاع الصوتي - التكرار اللغطي
والتوازي التركيبي - الإيقاع الدلالي - الإيقاع الهندسي.. إلى جانب
ظهور التفعيلة تارة وتفتتها وتلاشيها أحيانا أخرى. البنية الإيقاعية
في هذا النوع من النصوص تقوم - كما يقول كمال أبوديب - «
على الجملة اللغوية من حيث هي تركيب دلالي، لا وزني أو نظمي
النص يتوزع إلى أسطر لا تبعاً لضوابط وزنية بل تبعاً لتموجات
وتكوينات دلالية... ضمن حركة المعنى... أي الطريقة التي تتعلق
بها المعاني والوحدات الدلالية في نص من النصوص وأنهاج
انفصالها واتصالها بما يسبقها ويتلوها». (2).

خاتمة

ثمة أسئلة وجودية وفلسفية عديدة يثيرها بنطلحة في هذا العمل،
حول الذات والحياة والموت والوجود والعدم ، وحول العقل والحقيقة
والغربة .. تحمل كثيرا من الدلالات الفلسفية الوجودية... من خلال الإلحاح
على استقلال الذات وسعيها إلى الفرادة والتميز عن الآخرين... والإبتعاد
عن عقلية وعادات القطيع وما تتسبب فيه من حالات القلق والجحيم .
نصوص تحمل الكثير من مفارقات فكر ما بعد الحداثة ، الذي يدور « جذريا
وجوهريا حول الحرية، حرية الجسد، الحرية من الأعراف وسلاسل التقاليد
والتراث، والنماذج السائدة، والحرية من استغلال الطبقات المستغلة،
ومن استغلال ما يسمى النظام العالمي الجديد وروحه التجارية وتجربته
لكل شيء، ومن عدايات العولمة، ومن المركزية، ومن سيطرة الغرب
... والعصبيات الدينية والمذهبية والقومية... وطغيان الذكورة وسلطتها
التاريخية... والحرية من وحدانية الحقيقة... » (3).

العصر الذي نعيش فيها هو عصر خواء الروح و سيطرة المادة والألة
والنزعة العلمية المتطرفة، ما أدى إلى شعور الإنسان بالقلق والإغتراب وإلى
الانسحاب والإفراد والعزلة، فأصبح وجوده بمثابة صراع وبحث متواصل
عن الحرية والأمان وعن معنى جديد للحياة... وهذا التصور الوجودي
الفرداني يعتبر أن الجماعة مهما كانت في ظاهرها قوية ومنظمة أو
منسجمة في حياتها الدينية والقانونية و الإجتماعية، فإن ذلك لا يعني
أن تملك الحقيقة في تصورنا للحياة والإنسان والكون، فالتاريخ يثبت
أن كثيرا من الجماعات تقوم في حقيقتها الخفية على الكذب والافتراء
والأنانية والنفاق، ثم إن الحشود كما يرى « كيركغارد »، «و أغلب الفلاسفة
الوجوديين، لا تمتلك الحقيقة أبدا !! » (4).

هوامش:

- 1 - محمد بنطلحة : « كذئب منفرد » - منشورات فضاءات مستقبلية
- مطبعة
Globaling فاس - ط1/2018
- 2 - كمال أبو ديب : جماليات الإنتهاك وفتنة الإغواء / الكتاب الثاني - دار
فضاءات للنشر والتوزيع / عمان ، الأردن - ط1/2020 - ص : 60
- 3 - كمال أبوديب : نفس المرجع - الكتاب الثالث - ص : 79
- 4 - جون ماكوري : الوجودية - ترجمة : إمام عبدالفتاح إمام - مراجعة
: فؤاد زكريا - سلسلة علم المعرفة ، عدد : 58 / أكتوبر 1982 - ص :
152 - 153



بنيونس عميروش

أجزاء من إفريقيا جنوب الصحراء والأندلس والمنطقة المغاربية، ليعرف المغرب الاستقلال التام عن المشرق بتبني الإسلام المعتدل القائم على المذهب المالكي والفكر الصوفي مع

الدولة الإدريسية. ومن ثمة، لحق التداخل التاريخي بين المغرب والأندلس النسيج الاجتماعي ومختلف مناحي الحياة، لتأتي مَحْصَلَةُ التمازج بين الثقافتين في قالب مزيج حضاري مُمَيَّز وخاص، بحيث تركزت الصبغة الأندلسية في الهوية المغربية، كما هي مُجسَّدة بكثير الوضوح في تطوان منذ القرن السادس عشر، المدينة التي يعتبرها محمد الشريف «بنت غرناطة» المجسدة لهذا التأثير باعتبارها مدينة مغربية- أندلسية نموذجية، خاصة وأن تجديد المدينة بطابعها الغرناطي تم على يد المهاجرين الأندلسيين إلى تطوان في نهاية القرن الخامس عشر، حيث سرعان ما تحولت إلى «مدينة أندلسية داخل التراب المغربي»، كما كان للموريسكيين المهجرين إلى المغرب في بداية القرن السابع عشر دور كبير في توسع المدينة والأهمية التي صارت تكتسبها، حيث نقل الأندلسيون الطراز المعماري للمدن والبيوت التي كانوا يقيمون فيها بإسبانيا، وهي المعالم العمرانية والمعمارية التي ما زالت تحتفظ بها المدينة كتجسيد للإرث المدني الأندلسي داخل جدرانها وقصباتها ومنازلها وقصورها وأضرحتها وفنادقها القديمة وصوامعها ونافوراتها وحدائقها، ناهيك عن هندسة البناء العسكري للمدينة التي صممت على شكل قلعة منذ البداية ضمن توافق تام بين الهندسة الحضرية والعسكرية (3).

في العصر الحديث، شهد المغرب مراحل تجديدية في العمارة والتعمير مع مطلع القرن العشرين، منذ حقبة الماريشال ليوطي (-1912 1924) الذي أبقى على المدن العتيقة بما فيها أحياء اليهود، عن طريق استلهام نظرية «الفصل» التي عمل على ترجمتها بتشييد مدن جديدة تحت قيادة هنري بروس (1874- 1959) (Henri Prost) الذي أدخل مبادئ حديثة في بنيتها وأدمج بعض العناصر الموصولة بالمدن القديمة باعتبارها قيما جمالية محلية وتاريخية، باعتماد مهارات الصناعة التقليدية كما نشاهدنا في عديد مباني الأرت ديكو Art Déco (البنائيات المؤسساتية عموما) الموصولة بالفنون الزخرفية المغربية من زليج وحجر منحوت وقرميد مزجج ونقوش الخط الكوفي وسواه في تناغم مع الهندسة الموريسكية، بحيث عمل المهندسون على توظيف معارف الحرفيين (المعلمين) الذين ساهموا في تجويد وإغناء طرازات المعماري. ومن ثمة، لم يكن استثناء أن نشاهد أنماطا من الهندسة الكلاسيكية والموريسكية والموريسكية الجديدة كما يؤكد المعماري رشيد الأندلسي، مشيرا إلى أن هذه الأخيرة تبقى



من أعمال الفنان أحمد بن يسف

الطراز الأندلسي بين المعمار وفن التصوير

1961م، بشرفة رواقية للمشاهدة، مع تحلية الواجهات بالأعمدة والأقواس المفصصة، وغطاء بقبة هرمية مغلقة بالقرميد الأخضر، فيما تم كساء القاعات بالرخام والزليج والجص والخشب المنحوت، ليشكل الضريح أية فنية لا نظير لها في مباني العصر الحديث بتعبير عفيف البهنسي (2). على امتداد هذه الحقبات، وبخاصة حقبة ما بين القرنين الحادي عشر والخامس عشر باعتبارها المرحلة التي عرفت ازدهار المغرب الإسلامي التي تعاقب فيها حكم المرابطين والموحدين والمرينيين، تم توحيد جغرافية شاسعة ضمت

حافظ التفاعل والتلاقح ا لثقا فييين بين المغرب والأندلس لعدة قرون خضعت فيها إسبانيا والبرتغال للحكم الإسلامي بين 1492م، إذ تداخلت عبرها المقومات الحضارية على عدة مستويات إبداعية كما نلاحظها في موسيقى الآلة عندنا (وتسمى الطرب الغرناطي في وجدة وتلمسان، والصنعة في الجزائر العاصمة، والمالوف في الشرق الجزائري وتونس وليبيا) باعتبارها من الكلاسيكيات النغمية التي نشأت في الأندلس لتلحين الشعر والموشحات والأزجال من جهة، والمدائح ذات الصلة بالطرق الصوفية في قالب النوبة إجمالا من جهة أخرى. فإذا كان

هذا اللون الموسيقي قد عرف قدرا وازنا من التهذيب والتطعيم اللحني والذمعي المحليين، فإن العمارة الأندلسية تظل بدورها ركيزة حضارية طالما أوجدت لها عناصر الملائمة والتوافق مع الطراز المغربي، إذ تفاعلت مؤثرات الجمالية الهندسية الأندلسية مع أرضية خصبة قابلة للتجديد، ما يبرر رسوخ الثقافة الأندلسية بوصفها رافدا من روافد الهوية المحلية، كما نميز ذلك بجلاء في عديد المدن المغربية مثل فاس ومكناس والرباط ومراكش وتطوان وشفشاون والقصر الكبير.

لا يمكن تناول الفن العربي الإسلامي دون الأخذ في الحسبان الفن الأندلسي الذي يشكل رفعة الإبداعية التي انتشرت في شمال إفريقيا وامتدت إلى القطر المصري، بل وصل إشعاعه إلى العالم الأوروبي دون أن يفقد جذوره الشرقية (الشام وبغداد). وبالعودة إلى التاريخ المحلي، نقف عند الإدارة الذين حكموا المغرب (-788 947م)، لاستحضار إدريس الأول الذي أسس حضرة فاس عام 860م، وهي المدينة التي عرفت بعدوّة الأندلسيين لكونها استقطبت الكثير من الأندلسيين الذين هاجروا من قرطبة في 817م. في حين، انضوت الدولة تحت حكم الأمويين في الأندلس، فشعرت الدولة الأموية في التداي ابتداء من 1009م، حيث عرفت الحقبة تنافر ملوك الطوائف، فقرر أمراء إشبيلية الاستعانة بفرق مغربية من المرابطين والموحدين الذين تمكنوا من مساعدة العرب والمسلمين في صمودهم، فلم يلبثوا أن تحولوا إلى السادة الذين نقلوا الفن الأندلسي إلى المغرب، فعملوا على إدماج الفنون في أسلوب يطلق عليه اسم الفن الأندلسي المغربي (1).

من ثمة، ظل جامع القرويين يمثل أكبر جامع في فاس بمئذنة ترتفع نحو عشرين مترا، فتمت توسعته في 857م من لدن فاطمة الفهرية، وأعيدت كسوة القاعدة المقطعة بالأوح القاشاني في عهد المرينيين عام 1228م، وأضحى يحتوي على أجمل القطع المسجدية من خلال منبره المصنوع من خشب الصندل والأبنوس المطعم بالعاج، فضلا عن معالم معمارية نموذجية أخرى مثل مدرسة العطارين (-1323 1325) و المدرسة البوعنانية (-1350 1355). فيما يبقى مسجد الكتبية الذائع الصيت بمئذنة الضخمة من أفخم المعالم المعمارية في مراكش عاصمة الموحدين (الخليفة عبد المؤمن، -1130 1163م)، وتبقى هذه المئذنة محاكية لمأذن أخرى مثل مئذنة حسان (بداية من 1197) ومئذنة إشبيلية اللتين شيدهما يعقوب المنصور الذي اختار موقع مسجد حسان على ربوة مشرفة على قصبة الواداية (الرباط العتيقة) ومدينة سلا ووضفة المحيط، لتمتد المئذنة ذات الزخرفة الحجرية بارتفاع أربع وستين مترا وأبواب شامخة ومساحة تزيد عن ست وعشرين ألف متر مربع ليصبح أكبر مسجد في العالم حينها، غير أن وفاة يعقوب المنصور حال دون إكماله بعد أن بلغ مراحل متقدمة، كما أطاح زلزال 1755م العنيف بقسم كبير من المسجد الذي قدر له العودة إلى الحياة من خلال تشييد ضريح محمد الخامس عليه في



مدرسة الصنائع، تطوان

**تأليف: أليساندرا تشوتشي -
ترجمة: نور الدين الزويتني**

أصوات العيطة

المرأة الثقافة والممارسة

الموسيقى التقليدية في المغرب

جديد دار ملتقى الطرق، كتاب صدر أخيرا بدعم من أكاديمية المملكة المغربية، يحمل عنوان «أصوات العيطة: المرأة، الثقافة والممارسة الموسيقية التقليدية في المغرب» للباحثة الإيطالية أليساندرا تشوتشي، بترجمة نور الدين الزويتني وتقديم لحسن تجمي.

ويشمل الكتاب ست دراسات علمية، من بينها: المرأة والموسيقى، واحتراف النساء للغناء في المغرب، وتحرير العيطة من خطاب الاستشراق، والبادية في العيطة الحسبائية، وأداء أغنية العلو: مسار المقدس والشهواني في المغرب. كما يضم الكتاب ألبوماً توثيقياً. ويسعى الكتاب إلى الإسهام في إعادة الاعتبار للعيطة، والكشف عن أثر إدماجها، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من التراث المغربي، على الأغنية المغربية وفنائها؛ وهو الأمر الذي يكرسه عمل المثقفين والباحثين المغاربة المتخصصين الداعين إلى إعادة

تقييم فن «العيطة»، ضداً على التمثيلات الاستعمارية لصورة الشيوخات وفن «العيطة». وتكمن أهمية كتاب «أصوات العيطة» في تناوله للممارسات الموسيقية للمرأة بالمغرب، وذلك في سياق يتسم بإقرار البحث العلمي بمركزية مسألة النوع الاجتماعي.

يرتكز كتاب «أصوات العيطة: المرأة، الثقافة والممارسة الموسيقية التقليدية في المغرب» على مقاربة علمية مضبوطة وعلى البحث الميداني، وهو يشكل إضافة إلى المكتبة العلمية التي تتناول بالتحليل موضوع العيطة.

ويشكل كتاب «أصوات العيطة» استمراراً للمشروع العلمي للدكتورة أليساندرا تشوتشي، وهي باحثة إيطالية متخصصة في الدراسات الإثنوميزوكولوجية بجامعة كولومبيا في نيويورك، ولها عدة دراسات وأبحاث حول الموسيقى المغربية، وقد فازت بعدة جوائز، منها جائزة روما في الدراسات الإيطالية من الأكاديمية الأمريكية بروما، وجائزة معهد كولومبيا بباريس.

فجر الاستقلال (1957) ومعظم أستاذتها الذين أكملوا دراساتهم العليا في إسبانيا بالمدرسة العليا سان فيرناندو للفنون الجميلة بملدريد والمدرسة العليا للفنون الجميلة Santa Isabel de Hungria بإشبيلية؛ المكي مغارة (1933-2009)، سعد بن الشفاج، عبد الله الفخار (1935-1991)، عبد الواحد الصورديو وغيرهم من اللاحقين، إذ اشتغلوا في مراحل معينة على المناظر الحضرية من زوايا نظر متنوعة تتخذ فيها تطوان ملمحاً مغربي الأندلسي، عبر استنبات الزخارف والتوشيات والفسيفساء والأرابيسك والقباب والأبواب والأقواس (جدوة الحصان) والأسوار والأرصعة وغيرها.

من اكتشافات وتحيين الهندسة الأندلسية (4)؛ بحيث استنبط المعمار العصري أحد أوجهه البارزة من طبع الزخرفة التقليدية التي تنبأها المعمارون الأجانب في تصاميمهم ومخططاتهم التعميرية المدعومة بإدماج الفنون التزيينية المغربية الأندلسية، إلى أن استقر توطينها ضمن تفاعلها المتناغم مع الفنون الحديثة لتوطيد لون معماري جديد طبع السنوات الأولى للحماية كما تجلّى ذلك بوضوح في الدار البيضاء ذات التعدد الجمالي الذي تعكسه أوساط الحاضرة عبر واجهات المباني الكبيرة الموسومة بالتمنيق والزخرفة البارزة (Relief) التي تشكل أطباق الفواكه ورؤوس الأسود التي



نموذج الزليج المغربي الأندلسي

المقابل، يظل أحمد بن يسف النموذج الأكثر بروزاً في هذا السياق، ليس بناءً على أسلوبه الأكاديمي الواقعي الذي ينتصر للمدرسة الإسبانية في تناول مواقف إنسانية واجتماعية عبر شخوصه المتحركة بين الزقاق والواجهات والأجواء المدنية العريقة ذات النبر الأندلسي فحسب، بل من خلال إقامته المبكرة بإشبيلية منذ 1967، في بيته بحي «جادة البحيرة»، ومرسمه المسمى «بيت المورو» الواقع على مقربة من صومعة «لاخيرالدا»، إذ صمم عيشه وتعبيره داخل عبق التاريخ الأندلسي، والتراث الفني الأندلسي الذي دأب على التعريف به، وهذا إلى حين قرارة في تقاسم العيش بين إشبيلية ومدينته الأم تطوان، وفي هذا الصدد يوضح بالقول: «اختر والدي تطوان مكاناً لولادتي، وكان من حسن حظي أن اخترت إشبيلية مقراً لسكني، فكنت سعيداً بكلتي المدينتين، ونتيجة لذلك فأنا أندلسي من الجانبين، ممّا يعني أنني غير متأثر، هذا واقع ملموس، وأعمال أندلسية متوسطة، سواء نظرت إليها من زاوية أو من أخرى» (6).

الهوامش:

هذه المقالة مداخلة أقيمتها في ندوة «الأندلس: تراث ثقافي مشترك»، دار الصحافة بطنجة، 25 يونيو/حزيران 2022، ضمن فعاليات المعرض الدولي للفن المعاصر: «بحر ووضفتان»، دار الفن المعاصر برييش أصيلة، يونيو/حزيران - أكتوبر/تشرين الأول 2022.

عفيف البهنسي، العمارة العربية: الجمالية والوحدة والتنوع، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، بدون تاريخ، ص 231.

ibid، ص 232-234.

أندلسي، نقلاً عن مجلة التاريخ العربي، andalusihistory.com

رشيد الأندلسي - يحيى بن الوليد، الدار البيضاء: الهوية والمعمار، سليكي أخوين، طنجة، ط 1، 2016، ص 108.

محمد عزيمان، مراسم تطوان المتوسطية - جائزة ماريانو بيرتوتشي للمناظر (كاتالوغ)، 1992، ص 9.

التهامي أغيلال، «حوار مع فنان من الزمن الأندلسي»، المعرفة الأندلسية، andalusite.ma.

انسجمت مع الزليج ومسحوق الرخام، مثلما نلاحظ ذلك بوضوح في شرفات فندق إكسليسيور المعشقة بخشب الأرز المنقوش، وفي هالة عمارة ممر الكلاوي، ومجمل المباني الإدارية الفخمة في مركز أنفا، وسواها من المعالم المعمارية البديعة للغاية بشارع محمد الخامس على وجه الخصوص.

من جانب آخر، كان لا بد أن تنتقل الجمالية الأندلسية إلى فنون التصوير (La peinture)، عبر مدينة تطوان بالدرجة الأولى، لكونها الحاضرة لمدرسة الفنون الجميلة التي طالما ارتبطت روادها الفنانين من الأساتذة الأوائل بمدينتهم «الغرناطية» التي شكلت لديهم بؤرة استلهام تشخيصي، وعلى رأسهم مؤسس المدرسة الإسباني ماريانو بيرتوتشي (1884-1955) (Mariano Bertuchi) الغرناطي المولد الذي أقام في تطوان منذ 1928، وساهم في الحفاظ على طابعها الحضاري وهو على رأس مقتضية مصالح الفنون الجميلة والآثار، كما اشتغل مديراً لمدرسة الصنائع الوطنية بتطوان، وهي المدرسة التي تم تأسيسها إبان الاحتلال الإسباني في 1919 وكانت تسمى «دار الصنعة»، وتعتبر بنايتها (الواقعة قبالة باب القلعة) معلمة تاريخية خاضعة لمواصفات الطراز الأندلسي الموريسكي الذي يحيل على حقبة زاخرة للصناعات التقليدية، تعايش خلالها صناعات تقليديون يهود ومغاربة وإسبان. وبدافع الحفاظ على الصنائع التي خلّدت حضارة بلاده، عمل بيرتوتشي على تحقيق هدف المدرسة الذي يقوم على إنعاش الموروث الفني الأندلسي الموريسكي. وعلى امتداد ربع قرن، تمكن من إحياء الفنون والصناعات التقليدية وإنقاذها من الضياع مثل صناعة الزليج والجبص والنقش على الخشب وتزويقه، وصناعة الجلد وتطريزه، وصناعة الحلي، وصناعة الزرابي والصناعات النحاسية والحديدية، فيما حفظ لهذه الصناعات طابعها التقليدي الأصيل، وشجع أجيالاً من الصناع المغربية المهرة ضمناً لاستمرار هذا الإرث الثقافي الأندلسي الرفيع (5). بينما تميزت لوحاته بالأجواء المتوسطية من خلال تصوير مظاهر الحياة اليومية للسكان في البوادي والمدينة الموصوفة بجمال المعمار المغربي الأندلسي.

هذا الولوج الفائق بمدينة تطوان المُلقبة بـ«الحمامة البيضاء»، سرعان ما اتخذ صورته التعبيرية في لوحات مدير المدرسة محمد السريغني (1923-1991) في



عبد الجليل الزهري التهامي

أقر بداية أنني لست بناقد مختص، وقلما قمت بإنجاز قراءة عمل لروائي آخر احتراماً لمبدأ التخصص، لكنني وأمام انبهارني بهذه الرواية بالذات وجدتني أقتحم هذا الباب مجازاً بطرح هذه الورقة. ربما كنت مدفوعاً بالبحث عن إجابات مقنعة لتساؤلات كثيرة حركتها هذه الرواية في خاطري، وشغلت تفكيري منذ أن شرعت في قراءتها. لا يعني هذا أنني لم أقع في حيرة مشابهة إزاء نصوص روائية أخرى، لكنني أقول بكل مسؤولية إنني أمام نص مختلف شكلاً ومضموناً، لغة وأسلوباً، نص مستفز مثير لشهية البحث والغوص في مكنوناته، نص يادخ لتحقيق فيه الاستزادة بموضوعاته المتعددة الجادة والجديدة التي قاربها، وتدرج في المتعة التي تتجلى في غموضه واللبس الذي أحاط به من كل الجوانب ناهيك عن القدرة الفائقة للإقناع الإبداعي لدى صاحبه الروائي الكبير المصري سامح الجباس.

«رابطة كارهي سليم العشي» أم «رابطة محبيه»؟

«رابطة كارهي سليم العشي» أم «رابطة محبيه»؟

هذا هو التساؤل الذي شغلني وأنا أنهي قراءة هذه الرواية المدهشة، وبالمناسبة هذه هي الرواية الثالثة التي أقرأها للرجل بشغف وعشق ومتعة متقطعة النظير؛ كانت الأولى رواية «حبل قديم وعقدة مشدودة» الحائزة على جائزة «كتارا للرواية العربية» في دورتها الأولى سنة 2015، والفائزة أيضاً بجائزة الدراما لنفس المسابقة، ورواية «على سبيل المثال» الصادرة عن المركز الثقافي العربي ببيروت 2017، ثم أخيراً هذه الرواية «رابطة كارهي سليم العشي» التي بعثرت تصوري إزاء قلم الرجل الروائي، لا من حيث الجودة والقوة الإبداعية التي تضعه بين صفوف الروائيين العرب الكبار في الفترة الحالية، والدليل على ذلك حضوره القوي في المشهد الأدبي العربي، وحصوله على عدة جوائز، بل وبناء هذه الرواية وأسلوبها المعماري المختلف عما هو سائد، كيف لا والكاتب ومنذ الوهلة الأولى يضعنا أمام حرية الاختيار أن نصدق أو نكذب؛ وكأنه هنا ليس بصدد عمل روائي ذي بعد تخيلي صرف؛ بل أمام تقرير مفصل لتجربة واقعية تستند على الوثائق، لتخرجه من دائرة الإبداع الروائي إلى (التدوين الوثائقي التاريخي)، إذ يصرح الكاتب في الفقرة التي اختارها لتكون خلفية الكتاب:

«في عام 2012 (..) حتى عام 2015 اختفيت من الوسط الثقافي، لم أنشر روايات، لم أحضر ندوات، في هذين العامين، حدث لي أمر ما، لم يكن مصرحاً لي بالكتابة عنه، والآن زال هذا العائق، وكان لا بد أن أذكر سبب اختفائي. أعرف أن ما سأحكيه ربما يثير جدلاً كبيراً أو سخطاً، لكن لا بد لي من البوح بما حدث. فليصدقني أو يكذبني من يريد. سامح الجباس».

إن هذا التصريح يضعنا ومنذ الوهلة الأولى أمام إشكالية التجنيس، فهل نحن بصدد عمل روائي أم شيء آخر مختلف؟ وإن سلمنا بوجود متن روائي فأين يبدأ؟ وأين ينتهي؟

ويبدو أن أوول، أو أن أبرر، أقول إننا أمام عمل روائي متميز، والكاتب نفسه يسيطر على ذلك بغلاف الكتاب بصفحة الأولى بعبارة «رواية» كعهد يقطعه بينه وبين القراء. ربما أدخلنا هذا في متاهات البحث عما هو تاريخي وما هو روائي صرف، يدفعنا لذلك حب الاستطلاع الفطري الذي يحرك بداخلنا الرغبة في معرفة حدود الذاتي والموضوعي في كل عمل إبداعي تتجلى فيه ذاتية الكاتب، سواء كان سارداً

معتمداً على ضمير المتكلم، أو كان في النص ما يحيل على حياة الكاتب نفسه، كما هو الأمر في هذا (الكتاب).

وفي هذا المقام يُصرّ سامح الجباس على إدخالنا إلى متاهة، ويؤكد على ذلك بقوله:

«فليصدقني أو يكذبني من يريد.»

وهنا أجدني مقتنعاً بأمرين متناقضين: من جهة فأنا أصدق لما سردته في هذا (الكتاب) من حقائق لا غبار عليها، ما دامت مدعومة بالوثائق والحجج وشهادات لشخصيات (ذات مصداقية)؛ ومن جهة ثانية أكذب له لأنني لن أتخلّى أو أتنازل عن (الرواية) التي وعدنا بها الكاتب / الروائي نفسه، وعززها الناشر تصنفًا وتجنيساً في أكثر من موضع.

قبل الخوض في مغامرة البرهنة على وجهة نظري هذه، لا بد من الوقوف عند عتبتين تمهيديتين.

عتبة الغلاف

عندما رأيت غلاف هذه الرواية لأول مرة بالفيسبوك، استوقفتني صورة «سليم العشي» المؤطرة ببرواز بيضاوي الشكل، صراحة لم أكن أعرف هذا الرجل، ولا سبق لي أن رأيت صورته من قبل، فأنصرف ذهني ومنذ الوهلة الأولى إلى ساحر من تحدة السيرك، كانت نظرات عينيه تخترقني بشكل غريب، وزادت الخطوط الثلاثة السوداء فوق وجهه من تعزيز هذا الانطباع. لكنني سرعان ما تراجع عن هذه الفكرة وأنا أتأكد أنني أرى حوله صوراً لرواد الأدب المصري الكبار، من يوسف السباعي فنجيب محفوظ

قراءة لرواية الكاتب المصري سامح الجباس

وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس، وأخيراً في أقصى اليسار يوسف وهبي، نخبة من عمالقة الفكر والإبداع والفن بمصر خلال القرن العشرين. وكان السؤال الأساس هو: ما علاقة هذا الرجل بهؤلاء الكبار؟ ثم لم صورته أكبر من صورهم؟ ولم حاز توفيق الحكيم على أعلى الصفحة كأنه قلب الهجوم في فريق كروي عتيق؟ أهؤلاء هم أعضاء نادي كارهي الرجل للغز؟

يتخلل كل هذا اللون الأحمر القاني، وهيمنة الزخارف والخطوط الذهبية التي تحيل على العمارة الشرقي سواء في الأبواب أو في الجدران أو في غيرها من الخزانات والمكتبات، ثم اسم المؤلف: سامح الجباس يملأ الحيز الفاصل بين صورة توفيق الحكيم في الأعلى وسليم العشي في الأسفل، في حين كتب بالبنط العريض وباللون الأبيض الناصع عنوان الرواية «رابطة كارهي سليم العشي»، وتحت بخط رقيق وحجم صغير مثير للاستغراب «رواية ودار العين للنشر»! للإشارة نجد كلمة «رواية» كتبت بنفس الحجم الصغير بالصفحة الداخلية تحت العنوان العريض أيضاً!

وبنوع من التركيز نقرأ «غازي بركس» على اليمين بخط باهت لا يكاد يرى، وعلى اليسار أسم آخر لم أستطع قراءته. ماذا يقصد سامح الجباس بهذا التلوين والتنوع في غلاف روايته؟ بل ما الذي رمى إليه «عبد الرحمان الصواف» مصمم الغلاف؟ إننا أمام لبس لا بد من التخلص منه، وأمام تشويق يدفعنا لولوج عوالم هذه الرواية بالحصول على نسخة منها ثم بقراءتها.

عتبة العنوان

قال لي صديقي الذي جلب لي نسخة من الرواية من المعرض الدولي للكتاب بالرباط: «غريب عنوان هذه الرواية: «رابطة كارهي سليم العشي»، من يكون سليم العشي هذا؟ ومن هم كارهوه؟»

السؤال نفسه شغلني أول الأمر، فبادرت إلى البحث عن حقيقة هذا الرجل بالانترنت، كما فكر المؤلف نفسه عندما كلف من طرف «مركز ثقافي مقره بنيويورك» بكتابة رواية حوله:

«.. وفجأة خطر لي خاطر: لماذا لا أبحث في الأنترنت عن هذه الشخصية..»⁵

يقول الكاتب؛ وإذا كان الرجل قد تراجع عن ذلك نزولاً عند نصيحة فاطمة - السيدة اللبنانية التي كلفته بكتابة رواية حول الرجل - فإنني بالفعل دخلت إلى الأنترنت، ووجدت الكثير حول الرواية وسليم العشي، كان مجمله ينحصر في:

«وتدور أحداث رواية «رابطة كارهي سليم العشي»، في الأربعينيات من القرن الماضي، حيث شغل سليم العشي الشهير باسم «الدكتور داهش» الأوساط اللبنانية ثم العربية كساحر ومؤلف وفيلسوف غامض، وفي عام 1942 ضجت الأوساط اللبنانية بإعلان الدكتور «داهش» مبادئ العقيدة الداهشية، وأنه نبي القرن العشرين».⁶

وهذا فيض من غيظ، يفي بالفرض دون إضافة. وبغض النظر عن المعاني المعجمية والدلالية والسياسات التي تستعمل فيها كلمة «رابطة» فإننا نكتفي بالتعريف المباشر والذي يهمننا في هذا السياق وهو «الرابطة: الجماعة يجمعهم أمر يشتركون فيه»، ونكون بهذا المعنى أننا إزاء جماعة من الناس توافقت على أمر واحد ألا وهو كراهيتهم لسليم العشي، على اعتبار أن كلمة «كاره / كارهون» صفة مشبهة مشتقة من فعل «كره، يكره».

وعليه فإن العنوان يحيل مباشرة على جماعة من مناهضي وأعداء سليم العشي والرافضين لدعوته، كما سيتضح لنا

المعمار الروائي

يمتد المتن الروائي في حوالي 430 صفحة من الحجم المتوسط، يستهل بورقة بدون عنوان يشرح خلالها الكاتب الظروف التي أحاطت بكتابة هذه الرواية وهي نفسها بخلفية الكتاب بشكل مختصر، ثم نصادف مدخلا بعنوان «ماذا حدث»: يسرد خلاله المؤلف كل الأحداث التي أحاطت به قبيل وأثناء التفكير في كتابة الرواية الغائبة / الحاضرة 7 حول سليم العشي، امتد ذلك من صفحة 7 إلى صفحة 35. ينتهي هذا التقديم بقوله: «انتهت في تلك اللحظة حكايتي - مؤقتا - لتبدأ الرواية 8».

ثم بعد ذلك تتوالى الفصول محددة بأسماء شخصيات الرواية يلي كل فصل «تعقيب المؤلف» وذلك كما يلي:

- الفصل الأول: الحمامة الذهبية/ ماجدا حداد،
الفصل الثاني: قصة تقمص/ زينا حداد،
الفصل الثالث: صواعق داهشية/ ماري حداد،
الفصل الرابع: نهر الدموع/ جورج خبيصا،
الفصل الخامس: فاجعة بيروت/ حليم دموس،
الفصل السادس: في هيكل الدكتور داهش/ غازي براكس 9،

الفصل السابع: المؤمن الأول/ يوسف الحاج؛
- إنه العام 1984 وحدث فيه.

من الجديهي أن يكون الكاتب قد قصد بإسناده الحديث لهذه الشخصيات إبداء وجهة نظرها إزاء الشخصية المحورية - سليم العشي - فمن خلال شهادات وآراء وانطباعات هؤلاء السارديين تبنى وتتشكل شخصية «داهش» فتصير حقيقتها جلية، ليس فقط من خلال الوثائق المتعلقة بالرجل سواء ما كتبه بنفسه أو ما كتب حوله، بل كيف يراه هؤلاء وهم المقربون إليه، ومن يتبنون موقفا مشابها لهم، والذين يشكلون (رابطة محبي) الرجل في مقابل الجبهة المعارضة «رابطة كارهي سليم العشي» وعلى رأسهم الرئيس اللبناني السابق «بشارة الخوري» وزوجته «لورا حداد» وأخوها «ميشال حداد» وباقي اليسوعيين وغيرهم من رجال الدين المسيحيين بلبنان.

والمفلة للنظر تلك الشخصيات النسائية التي تصدرت الفصول، ربما لأنها كانت أكثر قربا وتأثرا ب«داهش»، بل اختار الكاتب أن يبدأ ب«ماجدا حداد» التي صدمتنا بقرار انتحارها احتجاجا، وكأن الكاتب يضعنا إزاء (بؤرة) الرواية حتى وإن كانت ماجدا شخصية ثانوية مقارنة بشخصية داهش 10 نفسه.

ما من شك أن كل عمل روائي - في الغالب - يعتمد على تطور الأحداث وتعاقبها وتلاحقها في إطار حبكة سردية مترابطة العناصر، تسعى إلى التشويق والإدهاش وفتح آفاق متعددة الأبعاد أمام المتلقي، أو تسعى إلى بناء ورسم شخصية محددة حقيقية أو متخيلة بكل مقوماتها وصفاتها الذاتية المادية والمعنوية والمميزات النفسية عبر مسارات الحياة المتشعبة، وفي مجالات تطبعها بطابعها الخاص، وما لها وما عليها، من خلال وصفها المباشر أو غير المباشر، من خلال تتبع أفعالها وانفعالاتها وعلاقتها بمن حولها قريبا أو بعدا، فتلتقي بذلك برواية السيرة ذاتية كانت أو غيرية، فتطغى الجوانب الإنسانية على الأحداث والعناصر المكملة لها من وصف وتصوير للمشهد الثابتة أو المتحركة.

ولعل الكاتب سامح الجباس كان يتطلع إلى تحقيق هذا الهدف معتمدا على الصيغتين السابقتين معا، حتى يتمكن من كتابة رواية «توثق حياة شخصية مهمة» - كما أشار بنفسه 11 - ألا وهي شخصية «داهش» أو «سليم العشي».

نحن هنا نستمع، نصغي لأصداق «داهش» ومحبيه بشكل يمكننا من بناء شخصيته التي تركت تراثا مكتوبا ووثائق كثيرة تساعد على ذلك، بالرغم من الغموض الذي ظل قائما بالنسبة للكاتب وبالنسبة لنا كقراء، ربما عن قصد أو غير قصد. مع وعيه منذ البداية أن المهمة التي كلف بإجازها بحاجة إلى «روائي يجيد البحث عن الحقيقة» 12.

ولعل صفة الإدهاش والتميز والتفرد الذي أحاط بشخصية «سليم العشي» هي التي دفعت الكاتب لتتبع هذا النهج في التعريف به وبالكشف عن أسرارها، وما نسبت إليه من معجزات وخوارق تثير التشكيك في صدقها وواقعيتها، قبل أن تحظى بالتصديق والتسليم.

فلم يجد الكاتب بدا من اعتماده على سرد متعدد الأصوات، تناط بهم مهمة الحديث عن الرجل/ داهش بما

يمكن أن تمنحه هذه الطريقة من حياد وموضوعية، ومن كشف حقائق ووجهات نظر هؤلاء المحبين - وليس من رأى كمن سمع - انتصارا للرجل الذي أدخله الزمان إلى منطقة الظل والنسيان.

وأعود إلى ما بدأت به: أين تتجلى الرواية في هذا المتن؟ أين تبندى وأين تنتهي؟
أراد الكاتب أن يقنعنا أن الرواية تبدأ بتصريحه مباشرة: «انتهت في تلك اللحظة - مؤقتا - حكايتي لتبدأ الرواية» 13



تقديم صورة شاملة وعميقة وقريبة من شخصية «داهش»، وليس هناك أنسب من أن يترك المقربين إليه ليتحدثوا عنه بما يعرفونه، وبما يحسون به إزاء الرجل، وباعتبارهم شاهدي عيان. ولنبرهن على ذلك بما بدأ به الكاتب الفصل السادس - في هيكل الدكتور داهش، على لسان غازي براكس: «أكتب هذه الشهادة - للتاريخ - من أجل تفنيد الأكاذيب والافتراءات التي دارت حول النبي الهادي، وهي على هيئة ملاحظات لا أعرف إذا كان العمر سيمتد بي لأضمنها في كتاب كما فعلت من قبل أم لا...» 18

لنتلاحم الروائتان في نهاية النص في رواية واحدة، يصير سامح الجباس بطلها بامتياز، حيث تتماهى شخصيته بشخصية «سليم العشي» تقاسمه البطولة «فاطمة» الفتاة اللبنانية التي اقتحمت حياته، واستوطنت قلبه منذ بداية اللقاء الأول، فتمتزج الحقيقة بالمتخيل في أجمل صورة يمكن أن تنتهي بها الرواية:

«أفقت على فاطمة وقد رفعت وجهها الجميل تنظر إليّ كم أحب عينيك الجميلتين الفاتنتين يا فاطمة! أنظر إلى عينيها السوداوين والضيقتين، وأشعر أنني أعرفهما جيدا.

تتأني صوتها الجميل إلى أذني وهي تقول بنبرة حب لا يتسع لها الكون:

- كم انتظرتك كثيرا.. يا س... يا سليم!
- وضممتها إليّ أكثر! 19

وقد يلاحظ قارئ هذه الورقة أنني تجنبت الحديث عن أحداث الرواية أو تقديم ملخص قصير لها، فبالرغم أن الكاتب يسافر بنا من القاهرة إلى بيروت في خط زمني متواصل متلاحق الأحداث، فإن هذه الرواية تعتمد على خطوط سردية متداخلة متعددة المسارات، تنتقل بنا بين أزمنة مختلفة. كما أن متعة الإبداع الروائي لا تتحقق إلا من خلال قراءة النص بكامله، وبالصيغة التي تناسب كل قارئ، دون أن نحرق طابع المفاجئة وافق انتظاره.

على سبيل الختم

لن أبلغ إذ قلت أنني دخلت إلى عوالم هذه الرواية راجيا أن أجد إجابات كافية لبعض التساؤلات، وخرجت منها وقد تضاعفت هذه التساؤلات. أثارت انتباهي قضايا عديدة ظلت عالقة، تعمدت ألا أتطرق إليها في هذا المقام، على أمل أن أنجز ورقة أخرى حولها في القريب العاجل إن شاء الله.

والله ولي التوفيق.

هوامش:

- 1 - دار العين للنشر، الإسكندرية / مصر، الطبعة الثانية، 2021.
- 2 - فضلا على جائزتي كتارا السابقتي الذكر فاز سامح: أفضل رواية في سنة 2009 من جمعية الأدباء بالقاهرة عن روايته «حي الإفرنج».
- 3 - المركز الأول في مسابقة المجلة العربية للكتابة للطفل، السعودية، عن رواية «بحر العواصف» 2011.
- 4 - حاصل على منحة الصندوق العربي للثقافة والفنون (أفاق) في لأداب 2011 عن رواية «بورتوسعيد».
- 5 - المركز الأول في جائزة إحسان عبد القدوس في الرواية 2011، عن رواية «كريسماس القاهرة».
- 6 - جائزة الرواية في مسابقة جريدة الجمهورية عن رواية «بورتوسعيد».
- 7 - رابطة كارهي سليم العشي، ص: 5.
- 8 - رابطة كارهي سليم العشي، ص: 7.
- 9 - رابطة كارهي سليم العشي، ص: 20.
- 10 - الموقع الإلكتروني «أدب وثقافة».
- 11 - لا نعرف مصير هذه الرواية، هل كتبت أم لا؟ وإذا كانت قد كتبت، فهل هي الرواية التي بين أيدينا أم رواية أخرى مختلفة؟
- 12 - رابطة كارهي سليم العشي، ص: 3.
- 13 - نفس الاسم الموجود غلاف كما سبق الإشارة.
- 14 - بشارة خليل الخوري (10 أغسطس 1890 - 11 يناير 1964) هو سياسي لبناني ورئيس الجمهورية اللبنانية الأول بعد الاستقلال.
- 15 - رابطة كارهي سليم العشي ص: 12.
- 16 - نفسه ص: 17.
- 17 - نفسه ص: 35.
- 18 - نفسه ص: 7.
- 19 - نفسه ص: 428.
- 20 - نفسه ص: 64.
- 21 - نفسه ص: 93.
- 22 - نفسه ص: 313.
- 23 - نفسه ص: 428.

والحقيقة أنها بدأت من السطر الأول، ولنكون دقيقين من العنوان: «ما حدث» 14، وتنتهي بأخر جملة في نهاية الرواية: «وضممتها إليّ أكثر!» 15

بل قد أجازف وأقول إننا أمام روايتين:

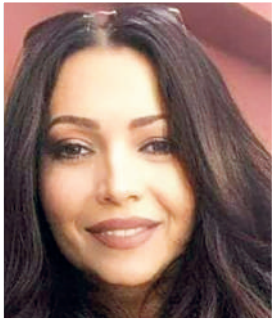
1 - رواية سامح الجباس نفسه، وتتشكل من «ما حدث» وما تلت الفصول من تعقيبات المؤلف الستة، والملاحظ أن هذا المتن المجزوء يشكل مادة واحدة متلاحمة، ربما تمت كتابتها كنص واحد قبل أن يعمد المؤلف إلى تجزئتها حسب سياقات الفصول الستة، والدليل على ذلك نهاية التعقيب الأول:

«هل يمكن أن أتحدث مع أصحاب المحال؟ فكرت فاطمة للحظات وانتظرت إجابتها في قلق» 16
هذا المقطع يحيلنا على ما بدأ الكاتب به في التعقيب الثاني مباشرة، يقول:

«رفضت فاطمة أن أتحدث مع أي من أصحاب المحال» 17

إن هذه المادة (الروائية) تشكل وحدة مستقلة قائمة بذاتها، ولعل العنوان الأول: «ما حدث» بصيغة الوقوع التاريخي، قد يحيلنا على الصيغة المقابلة: «ما يمكن أن يكون قد حدث». هنا تحضر مهمة الروائي المسلح بمخيلته، والناسج لوقائع وأحداث خاضعة لسلطة قلمه، كمؤلف بيده الحل والعقد والتحكم في مسارات ومصائر شخصياته. أما «ما حدث» فهي تقنية روائية القصد منها إضفاء صفة الواقعية على الرواية.

2 - رواية «داهش»، ذات الفصول الستة السابقة الذكر. وكما أشرت من قبل، فإن الكاتب أسند دور الحكى لهؤلاء الأشخاص الذين رأى أنهم الأنسب والأقرب من «داهش»، ليحقق بذلك الهدف الأساسي من كتابة الرواية، ألا وهو



ليلى الدردوري

مقولاته في صرامة:
A propos de
l'homme C'est le
fond qui compte
تعلقت لحظتها
بأهداب حكمته وصدقته
طوعا، الإنساني في
المرء هو الجوهر طبعاً و
le chevalier الذي قال
عن نفسه على شاشة
العلبة:

رهافة أنثى مثلها ويستعذبها مدار القلب، ويا سلام
على أنترنت حبا! كانت ستموت غما لو لم تذوق طعم
هذا اللون من الحب التكنولوجي معجزة عصر العولمة
في عالم العاطفة والإحساس .
لم تسأل نفسها لم راوغ حين التمسست منه بعث
صورة له عبر علبة الحب لكن ما جدواها ! ألا يكفيها

القطار ينهب وهاد السكة في خطو
مهادن، والأوراق التي دونت على تياضها
معلومات حول شخصه الزائف في فجوات
أناملها جوفاء تحترق، ثم تتبدد مثله في
طرفه عين، لم لم تفرزها هذه اللعينة قبلا؟ أو
تحذرنا على الأقل من
مدع واهم ولو! هل كان
لها أن تصدق هذه المرة
أيا من ظنون حدسها
الواثق؟

واتساب الحب

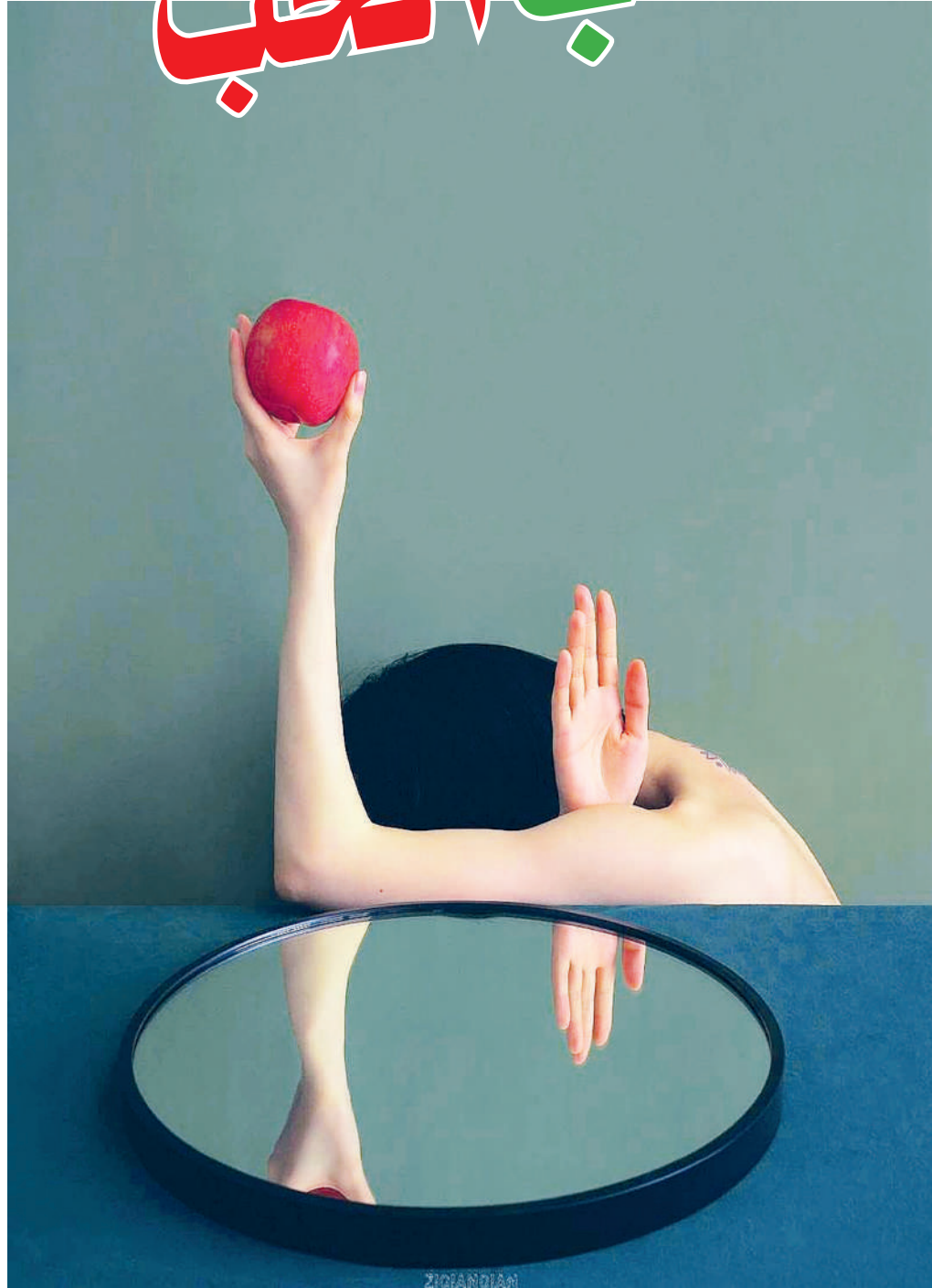
je suis bien dans ma tête

لن يكون إلا كذلك الصباح الربيعي، والدنيا
ربيع، وقلبها الذي غزته مهج الحزن حتى ذاب
هو أيضا ربيع، تفتح الدولاب، تحنن،
كل فساتينها ترقص عند قدم
الموعد القريب، ستسافر إليه، وثبا
لـ (أمنة) المعطف الجلدي الأسود
ستبدو فيه أنيقة أكثر. وكخزنة الصوف
القصيرة، الحمراء الكاشفة عن العنق
إلى ملتقى النهدين ستلائم بنطلون
الجنيز الأزرق، هذا الذي سينفوق في
إبراز تقاطيع جسدها في إثارة غير
قابلة لأدنى مقاومة، أما الحذاء ذا
الكعب العالي الرقيق فسيمد قامتها
إلى أعلى في هيئة منكان، أليست
هي ذاتها المواصفات المتزامنة مع
منطق حب على خط الأنترنت؟ .

المساحيق المركونة في الرف
المهمل داخل الحمام تزحف نحو
تقاطع وجهها، عدسات العينين
بلون فاتح جدا، وتصفيقة شعر
منساب أجعد سيمنحانها ألقا يوحى
له بسلامة ذوقها ومواكبتها لمجلات
الموضة .

لو يبسط القطار خطوه أكثر ! لو
يوصلها إلى حبيب الروح، لو على
دقات الشوق يسري، لو يطوي السكة،
لو يجاري الريح. تغادر موقف القطار
يسوقها خطوها المرتبك إلى المقهى
المعلوم، المقهى مكتظ ولا أثر فيه
لوجه أنثوي. تدير عينيها صوب زوايا
المقهى فلا تعثر على وجه يقربها من
البورتريه الذي قدم به الوله المجهول
ملامحه على علبة الأنترنت. من ركن
قصي في المقهى تلوح أعين رجل
تنهشها بنهم، تزوغ بوجهها ولا تأبه،
تصدر عن نفس الرجل إشارة خفيفة،
تدير وجهها نحوه في ثبات، تتأمله،
تتفحص ملامحه ثم تجزم ليس هو،
ولن يكون بالذات هو، تحول ناظرها
نحو العابرين إلى المقهى، تنقب في
قعر وجه كل رجل عن ملامح دقيقة
وحروف الزين التي على إيقاعها رسم
الحبيب وجهه، التشبيه بعذب الكلام
الذي رقص القلب له، تتوه يشرد
بصرها، تتراجع يتيه بها الخطو،

تعتزم المضي . ينهض الرجل ذاته الذي أشار من ذي
قبل، يهب نحوها كجني يلتف حولها ويلتصق جنبها
كغراء، يشير بعينييه الجاحظتين إلى هدايا يحملها،
يخبرها أنه المعنى المنتظر. تصاب هي بدوار كيف في
يوم يضيع كل شيء، ألف مرة ليس هو، وإلا أين تبخر
الوسيم الشاعر ومن عاينته في حلم الميعاد ونحته
الفؤاد على زر علبة الحب؟



أنه أكد مرارا أنه سيروقاها فهو أشبه بالمثل الإيطالي
المشهور ذي الملامح الدقيقة، وأقرب بكثير إلى وسامة
ألان دولان في عز أشتعال جذوته، بل ربما أجمل شاب
في العالم وفوق ذلك مثقف من مستوى رفيع، وابن
حلال والأهم هو ابن الحلال . تذكرت ما فاه به مدرس
الفرنسية في معرض درس (معنى الحب) وهي آنذاك
طالبة في مدرسة البنات الخاصة، وكيف ختم الفرنسي

صوته رخيمًا يزرعها
في يم أثيري شفيف عذب
الكلام، وقع خطى أمير
ساحر وفد الكون ليبدو
كبوقة قلبها الأخضر
الغر، حيث صخرة كآبة
تهامس وداعة شطرها
غروب لحوح، هو عين الكلام الطالع
من أهات ست الطرب: (كلام، القلب
يرقص له)..

يا الله على هذه العلبة الأعجوبة،
كم تعاقدت مع نفسها أن تسميها
علبة الحب ! ولكم ستزيدها
استعلاء على أي كلام سخي يعايب
مسمعا وهي تعبر الشارع ! غريبة
هي هذه السكة التقنية في الغرام
! وهي تغتصب بجسارة من القدر
هامته وتصنع للبشر أقدار عشق لم
تكن مفترضة ولو في الحسبان .
حذرتها (أمنة) بنبرة جادة.

- حُضي الأنترنت راه فيها
Les escrots .
أجابتها بثقة أنثى مجربة وعلى
بال :

-حتى السياسة فيها Les
escrots .

صوته رخيمًا يملأ عليها دقائق
العمر، رومانسية رسائله الصوتية
والمكتوبة بهمس الياسمين
تراودها لحظة بأخرى حتى هامت
به أو كادت تهيم، يبوح لها، تبوح
له إلى أن انتهى رصيد الكلام
أو انخرس بعض لسانه، لحظتها
اقتنت بعض أقراص الفيديو كليب
تستعين بلهيبها حين تتعطل لغة
الكلام، وربما فعل الشيء نفسه هو
أيضا أكيد...

واتفقا على موعد عند منتهى
باقي الكلام، وطبعاً لأنه كله ذوق
وتقدير جليل للأنثى ورثه عن عائلة
موغلة في عرق أرسطوقراطي كما
ادعى:

Je n'ai d'amour que
pour la femme

ولأنه متحرر، وبادخ بأشياء أخرى
أعمق ترك لها حرية اختيار لون
لباسها، وشكل تصفيقة شعرها،

ولأنه الأدهى كان رقيقاً زيادة فعرض عليها تحديد
ساعة اللقاء، ويوم اللقاء حتى يكون هو، والكل في الكل
سعدا عليها .

بكت من فرحتها ممتنة لأنترنت الحب، وكم ودت
لو عانقت هذه العلبة المدهشة أو قبلتها أمام جموع
عاشقات الأنترنت وبالضبط موقع (www.Amour.fr)
موقع الرقة والرجولة الرومانسية، كالتى تهفو إليها